

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل: ط1 : 212091304782

رقم التسجيل: ط2 : 212091329039

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب جزائري

بعنوان :

المرأة والعنف في رواية تاء الخجل

لـ " فضيلة الفاروق "

إعداد الطالبتين :

- الزهرة جوادي

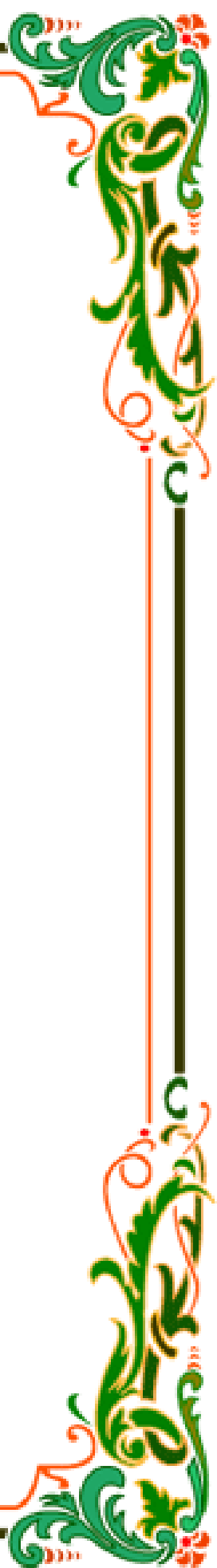
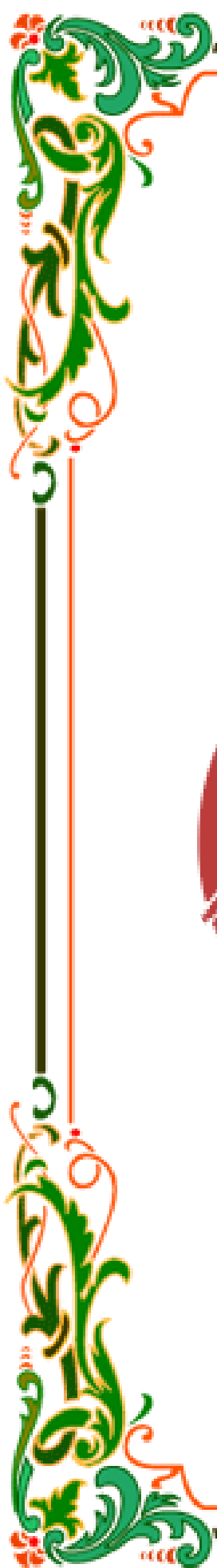
- فهيمة جوادي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ	بوديسة بولنوار
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أستاذ مساعد أ	مختار لبزة
ممتحنا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ	عبد الحقيظ جوير

السنة الجامعية 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

(سورة النحل، الآية 90)

كلمة شكر

الحمد لله الذي بفضلہ تتم الصالحات ..
والصلاة والسلام على محمد خير الأنام ..
أما بعد ..

فالشكر لله تعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل ..
وكل عبارات الشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي
خاصين بالذكر الأستاذ المشرف: مختار لبزة

الذي لم يبخل علينا

بالمساعدة والتوجيهات الضرورية.

إلى الذين حظينا بشرف الجلوس متعلمين تحت أيديهم،
وكافة من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

إهداء

إلى اللذين وهباني كل ما يملكان حتى أحقق آمالهما

فيدفعان قدما نحو الأمام لنيل المبتغى

أطال الله في عمرهما

أمي رمز الحنان والعطاء وسندي في الشدائد

أبي الغالي مدرستي الأولى في الحياة ومثلي الأعلى في الأخلاق

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع

كما أهدي ثمرة جهدي إلى زوجي وسندي في الحياة

وإلى إخوتي وأخواتي

وإلى كافة الزملاء والزميلات دفعة 2022/2021

الزهرة جوادي

إهداء

أهدي هذا العمل إلى ...

من غمرتني ولم تبخل علي بدعواتها : أمي الغالية

إلى من كان لي سنداً أبي العزيز حفظه الله ورعاه

إلى من شجعني وكان سنداً لي زوجي الفاضل

إلى أولادي .. حفظهم الله ورعاهم

إلى كل إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى كل الزملاء الذين رافقوني في مشواري الدراسي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي هذا

فهيمة جوادي



مقدمة

إن ظاهرة العنف ليست بالجديدة على المجتمعات والدول في مختلف أرجاء العالم، إذ نراها متزايدة أو متناقصة من مجتمع إلى آخر، وظاهرة العنف بمختلف أشكالها تؤثر بشكل واضح على مجريات الحياة بالنسبة للمجتمع والأفراد.

كلمة العنف لوحدها تجعل الأجساد تنتفض رعباً عند سماعها، والنفوس تشمئز كرها، لما لها من أثر مدمر، فهو عملية إرباك للعلاقات بين الأفراد والمجتمعات، وهو سبب مباشر في تفكك أواصر الأسرة وتمزق العائلة وتشتتها.

يظهر العنف في أشكال مختلفة تبدأ بلفظ سيئ للآخر، ثم بالضرب بين فردين أثناء شجار بينهما ليتمدد إلى الإبادة الجماعية وترويع مجتمع بأكمله.

اهتم المختصون بموضوع العنف من علماء النفس وعلماء الاجتماع والقائمين على الصحة النفسية، كما حظي باهتمام العاملين بالقانون لأنه هو الرادع لهذه الظاهرة والمعاقب لمرتكبيها، ولثقافة المجتمع نصيب كبير في نشر أو الحد من هذه الظاهرة، فهي المختصة في نشر الوعي الثقافي للارتقاء بالنفس البشرية عن التعامل بعنف، والوصول إلى لغة مشتركة وحلول وسطية عن طريق الحوار الهادف والمثمر.

ولقد شهدت الجزائر عنفا إرهابيا في فترة التسعينات انعكس على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، فكانت المواجهات الدموية التي ساهمت في إضعاف أركان الدولة وهيبته وتقويض كل قيم ومبادئ المجتمع الجزائري، وأغرق البلاد في هول جحيمة.

الروائي الجزائري لم يكن بمنأى عن حركية العنف، ولم يكن له الخيار فتوحد مع التغيرات والمجريات الواقعية، فحدث التداخل بين الأدب والواقع باعتباره الملهم الأساسي للكتابة الأدبية والخطابات الروائية على وجه الخصوص، والتي تعد وسيلة لنقل الواقع والحقيقة، فواكب الروائي الأزمة وحاول التقرب منها وتفسيرها، وتحت ضغطها ظهرت كتابات روائية عديدة، عرفت بالكتابات الاستعجالية وطرحت قضية العنف، والوجود الإنساني الذي أصبح في خطر، ورغم مضي بعض الزمن على ظاهرة العنف لم تغادر الرواية الجزائرية الظاهرة وظل العنف التيمة المهيمنة فيها، لأنه شهد الظاهرة وعاشها بكل تفاصيلها

اليومية، فظلت هواجس تطارد الكاتب وتؤرق ليلاليه، فيحاول من خلال تجربته الفتية إظهار أبعاد الأزمة وخلفياتها، ويكشف عن طبيعة الظروف الاجتماعية المتحولة، وضغط الظروف السياسية والاقتصادية المهيمنة على حركة المجتمع، ويرصد وضع المرأة التي عانت بشكل خاص من هذه الظاهرة باعتبارها أضعف من الرجل.

ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لرواية " تاء الخجل" لـ " فضيلة الفاروق"، حيث جسدت الكاتبة الواقع الجزائري إبان هذه الفترة، ورسمت وضع المرأة وما تعانيه من مظاهر مختلفة من العنف، والرواية تعكس الواقع بكل ما له من مواقف مأساوية وأفعال وحشية وطاقية عاشتها المرأة بتعرضها لأبشع مظاهر العنف وأشكاله، فكان سببا في موتها وضياعها، وفي ظل هذا السياق تتدرج هذه الدراسة وسنتناول في هذا البحث الموسوم بـ: **المرأة والعنف في رواية " تاء الخجل" لـ " فضيلة الفاروق"**، مختلف مظاهر العنف التي سلطت على المرأة في الرواية، وعلى هذا الأساس تتمثل إشكالية البحث في الطرح الآتي:

- **كيف تجسدت مظاهر العنف على المرأة في رواية " تاء الخجل"؟**، وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- ما هو مفهوم العنف؟

- وفيم تتمثل أشكاله؟

- وما الآثار الناجمة عنه؟

- **وكيف جسدت الروائية مظاهر العنف على المرأة في رواية تاء الخجل؟**

ولمقاربة ذلك اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب للموضوع، الذي يقوم بوصف الظاهرة وتحليلها، حيث نهدف من الدراسة الكشف عن وضع المرأة في العشرية السوداء في ظل الإرهاب، ونبين العنف الممارس ضدها بثتى أنواعه وانعكاساته المادية والمعنوية عليها.

وقد قسمنا بحثنا بعد المقدمة إلى مدخل وفصلين، فكان عنوان المدخل: تطور الرواية الجزائرية، وعرجنا فيه على تجليات العنف ضد المرأة في رواية التسعينات، أما الفصل الأول والذي جاء في سياق الدراسة النظرية فعنون بـ: العنف: المفاهيم والأنواع، حيث تطرقنا فيه إلى

مفهوم العنف لغة واصطلاحاً، وإلى بعض المفاهيم التي لها علاقة بالعنف مثل الصراع والقوة والغضب.

.. ثم بينا أنواع العنف وأشكاله، وأتبعنا ذلك بأهم العوامل المؤدية للعنف وأثر ذلك على الفرد والمجتمع.

وفي الفصل الثاني والذي كان في سياق الدراسة التطبيقية والمعنون بـ: مظاهر العنف ضد المرأة في رواية " تاء الخجل " لفضيلة الفاروق، فقد قدمنا فيه نبذة عن حياة الأديبة، وأعمالها الروائية، كما كان هناك ملخص لرواية "تاء الخجل"، ثم تطرقنا إلى مظاهر العنف الممارس ضد المرأة في الرواية، فكان العنف الأسري والعنف الإرهابي الذي كان له التأثير الكبير على شخصيات الرواية ثم العنف اللفظي.

لنصل إلى خاتمة البحث وضمناها النتائج التي توصلنا إليها أثناء الدراسة، من خلال تقديم صورة عن ظاهرة العنف، والتعاطي معها في روايات التسعينات وما بعدها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تعالج الظاهرة فكان منها: كتاب العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة) لمحمد توفيق سلام، وتحولات الخطاب الروائي الجزائري، أفاق التجديد ومتاهات التجريب لبعلي حفناوي، إضافة إلى بعض المقالات لمجلات جامعية .

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتنا فهي لا تقل عن الصعوبات التي تواجه أي باحث، وقد تمثلت في كثرة المعلومات والمراجع إلى حد الاختلاط في بعض المفاهيم وتداخل المصطلحات، خاصة فيما يتعلق بمفهوم العنف وأشكاله.

وفي الأخير نتوجه بعبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف مختار لبزة الذي أشرف على بحثنا، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته.

مدخل

تطور الرواية الجزائرية

1.. الرواية الجزائرية:

الرواية الجزائرية حديثة العهد بالظهور، والمكتوبة باللغة العربية أكثرها حداثة، إلا أننا نستطيع أن نقول أنها منذ ظهورها الأول قد اقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي، إذا ما استثنينا المحاولات الأولى البسيطة والمتمثلة في (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) و(غادة أم القرى) و(الطالب المنكوب) و(الحريق) ⁽¹⁾، فإن "ريح الجنوب" تبقى تلك الرواية الناضجة التي أعلنت البداية الحقيقية القوية للرواية الجزائرية ⁽²⁾.

وقد ارتبطت الرواية في متنها الحكائي بالواقع الجزائري، حيث يقول "كمال رياحي": «تعلقت الرواية الجزائرية منذ نشأتها إلى اليوم بالواقع الاجتماعي، فكانت ترجمانا صادقا له، حيث انعطفت عليه ناقلة تحولاته محللة أزماته، ابتداء من مرحلة التأسيس (ما بعد الاستقلال) إلى مرحلة التسعينات (المحنة) مروراً بمرحلة السبعينات» ⁽³⁾.

لذا نجد الرواية صورة عن الواقع الاجتماعي والسياسي عبر مختلف الحقب الزمنية.

2.. تطور الرواية الجزائرية:

سأيرت الرواية الجزائرية الواقع، ونقلت مختلف التغييرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير، ومن الملاحظ أن الرواية الجزائرية قد صبغت بصبغة ثورية، خاصة الثورة ضد الاستعمار، كما سأيرت النظام الاشتراكي وهذا ما نجده في عقد السبعينات، ودخلت الرواية فيما بعد مرحلة جديدة، فيها ثورة ونضال وانهزام، إذ انطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه وعاشه في زمن الأزمة الذي اصطلح عليه بأدب الأزمة ⁽⁴⁾.

1- للروائي نور الدين بوجدره.

2- ينظر: مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2000، ص 03.

3- كمال رياحي: الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج: قراءة في التشكيل الروائي لحارسة الظلال، منشورات كارم الشريف، تونس، 2009، ص 16.

4- ينظر: إدريس بويديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2000م، ص

والرواية الجزائرية حين ينظر إليها من منظور الأجيال الأدبية، نجدها تنقسم إلى جيلينهما: جيل السبعينات (جيل الرواد والأدباء المؤسسين) وجيل التسعينات (الأدباء الشباب)، وبالنظر إلى الكتابة الروائية نلاحظ أن هناك فروقا بين الجيل الأول والجيل الثاني من خلال طبيعة الموضوعات المطروحة روائيا، أي أن ما نجده في فترة السبعينات يختلف عن فترة التسعينات، على اعتبار أن فترة الثمانينات هي فترة فراغ، لأنها كانت استمرارية لفترة السبعينات على المستوى الفني وعلى مستوى المشاريع الأيديولوجية التي انخرط فيها الروائيون الجزائريون، فقد ظلت نفس الأسماء من جيل الرواد (الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة...) هي الحاضرة بقوة وحتى الأسماء المهمة التي بدأت تنشر أعمالها الأولى في عشرية الثمانينات (واسيني الأعرج، أمين زاوي...) لم يكن هناك جديد على مستوى الرؤية الفنية، وإن كانت قد استطاعت المضي بالشكل الروائي إلى فضاء أرحب عن طريق التجربة والانفتاح أكثر على التجارب الروائية العربية والمغربية (1).

أ.. فترة السبعينات :

إن العقد الذي تلى الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية، وجعل الكتاب يلجأون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله، وتعميقاته، سواء أكان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة، أو بالغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي ظهرت ملامحها من خلال التغييرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، ولذا قال الأستاذ " عبد الملك مرتاض " أن: «.. الرواية الجزائرية بعد الاستقلال كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أنبته التحولات بكل تناقضاتها» (2).

ومن أبرز الأعمال الروائية التي جسدت التحولات الطارئة على المجتمع الجزائري روايتان لـ " عبد الحميد بن هدوقة " : (ريح الجنوب) و(نهاية الأمس) ورواية (ما لا تذروه الرياح) لـ " محمد عرعار"، وروايتان لـ " طاهر وطار (اللاز) و(الزلزال) .

1- ينظر: عمار بن طويال: الرواية الجزائرية المعاصرة، محاولة تجديد منهجي، مجلة المتقف، العدد14، 27-01-2011، ص03.

2- واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 103

فقد كتب " ابن هدوقة " (ربح الجنوب) في فترة الحديث عن الثورة الزراعية فأنجزها في 1970 مساندة للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة لفك العزلة عن الريف الجزائري والخروج به إلى حياة أكثر تقدما، ورفع البؤس عن الفلاح.

فجاءت الرواية تعبيرا عن وضع ريفي في بداية السبعينات يتخبط في بحر الهموم والمشاكل ويأمل في التغيير بموجب المشروع الجديد المتمثل في الثورة الزراعية.

وفي رواية (نهاية أمس) أعاد " ابن هدوقة" طرح قضية الإقطاعية ووقوفها في وجه المشروع الإصلاحية، إذ صور لنا الروائي الصراع القائم بين البشير النموذج الإصلاحية وابن الصخري النموذج الإقطاعية، فهي كما يقول "محمد مصايف" : « صراع بين نزعتين تمثل إحداهما الإقطاع وحب الاستغلال والرغبة في إبقاء ما كان على ما كان وتمثل الآخرين وهي نزعة البشير والمتقدمين أمثاله العمل من أجل الصالح العام، ورفض كل أنواع الاستغلال والهيمنة والرغبة المؤكدة في إصلاح الأوضاع الاجتماعية الفاسدة في الريف الجزائري»⁽¹⁾

أما الطاهر وطار فقد جاءت أعماله لتؤرخ لكل التغييرات والتطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة إلى غاية الاستقلال، وقد تأثرت أعماله بالمدرسة الاشتراكية فاتسمت أعماله بنوع من التلقائية والرؤية الشاملة⁽²⁾.

فقد عاد في رواية (اللاز) إلى سنوات الثورة التحريرية مصورا لنا مرحلة من مراحلها، أما في رواية (الزلزال) فقد صور لنا الكاتب حكاية إقطاعية جاء من العاصمة ليحكي أملاكه من الثورة الزراعية، كما تصور الرواية جانبا من واقع المدينة ومشاكلها الناتجة عن الهجرة الداخلية. فمضامين النصوص الروائية التي ظهرت خلال هذه الفترة كانت كلها تسير في الأيديولوجية الاشتراكية المتبناة من قبل الدولة.

1- محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص91.

2- ينظر: إدريس بوديبة: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، ص 44، 45.

واتسمت الرواية في هذه الفترة بالشجاعة في الطرح والمغامرة الفنية، لأن الكاتب قد اكتسب حرية بفعل الواقع السياسي الجديد الذي يناقض الواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة، على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح، فالقمع والاضطهاد قد يدفع الكاتب إلى تبني مواقف ما كان ليتبناها لو أن الإطار السياسي كان مختلفاً⁽¹⁾

ب.. فترة الثمانينات:

كانت التجربة الروائية للكاتب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحويلات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاهاً تجديدياً في الرواية، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات واسيني الأعرج، مثل (وقع الأحذية الخشبية) سنة 1981م، و(أوجاع رجل غامر صوب البحر) سنة 1983م، ورواية (نوار اللوز) أو (تغريبة صالح بن عامر الزوفري سنة 1982)⁽²⁾.

وما ميّز هذه الفترة النمط الروائي الذي أخرجه واسيني الأعرج بعنوان " ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" سنة 1983 الذي يهدر فيه دم الشيعي " لخصر" وهو من الشخصيات السياسية في هذه الرواية، وقد مثلت هذه الرواية النظرة النقدية للتاريخ الرسمي الجزائري.

ومن الأعمال الروائية في هذه الفترة رواية (زمن التمرد) "للحبيب السايح" سنة 1983م، والأعمال الروائية للروائي "جيلالي خلاص"، وهي رواية (رائحة الكلب) سنة 1985م، ورواية (حمائم الشفق) سنة 1988م، كما كتب "مرزاق بقطاش" روايته (البزاق) سنة 1982م، ورواية (عزوز الكابران) سنة 1989⁽³⁾.

كما تابع الطاهر وطار كتابة جزئه الثاني من رواية " اللاز" وهي (تجربة العشق والموت في زمن الحراشي) سنة 1980 م، حيث يرسم فيه مآل الثورة بعد الاستقلال عبر

1- ينظر: واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 103.

2- ينظر: بن جمعة بوشوشة: سردية التجريب وحادثة السرد في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية، تونس، ط1، 2005، ص9.

3- ينظر: المرجع نفسه ، ص09.

الاصطفاف بين الحركة الطلابية وممن يتوسلون الدين ليجهضوا الثورة الزراعية ويقضوا على التحول الاشتراكي (1).

وما يلاحظ على النصوص الروائية لهذه الفترة هو احتفاؤها بموضوع الثورة وتمجيدها وتعظيمها إلى حد اعتبارها أسطورة، وهذا ما تعكسه روايات "محمد مفلح" وهي (الانفجار) سنة 1984م، و(هموم الزمن الفلاقي) سنة 1985م، و(بيت الحمراء) سنة 1986م، و(الانهيار) سنة 1986م، و(زمن العشق والأخطار) سنة 1988م، و(خيرة والحيال) سنة 1988م، ورواية (الألواح تحترق) سنة 1982م لمحمد رتيلي، ورواية (الضحية) سنة 1984م لحيديوسي رابح، ورواية (تتلاً الشمس) لـ "محمد مرتاض"، وغيرها من النصوص الروائية التي تركز أيديولوجية السلطة المهيمنة(2).

وعموماً فقد شهدت هذه الفترة الكثير من الأعمال الروائية التي كانت تعبر عن الواقع الجزائري وأوضاعه المتأزمة من صراعات وتناقضات في زمن الاستقلال، كما أن رؤى الروائيين قد اختلفت في مسالك التجديد، وتعددت مواقفهم في التعامل مع قضايا وأشكاليات الواقع الجزائري في هذه الفترة.

فقد رأى بعضهم في التأسيس السبيل الأمثل لتحقيق الحداثة والتجديد في التجربة الروائية مثلما نجد عند واسيني الأعرج، ورأى البعض الآخر في التجديد عن طريق الاشتغال المكثف على اللغة بتحويلها إلى فضاء إبداع وتعقيد السرد السبيل الأمثل القادر على تحقيق المغايرة واكتساب تجاربهم سمات الحدة، مثلما تجسدت في تجربة رشيد بوجدره وجيلالي خلاص وغيرهما(3).

1- ينظر نبيل سليمان : التجريب في الرواية الجزائرية، الملتقى الرابع لابن هذوقة، وزارة الاتصال والثقافة، مديرية الثقافة، ط1، 2001، ص68.

2- ينظر: بن جمعة بوشوشة: سردية التجريب وحداثة السرد في الرواية العربية الجزائرية، ص 10، 11.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 09، 10.

ج.. فترة التسعينات :

لقد عرفت الجزائر بعد إلغاء الانتخابات التشريعية وخسارة الحزب الإسلامي في 1992م فوضى وعنف اختلط فيها الحابل بالنابل، فشهدت أزمة على كافة المجالات، وأمام هذا الوضع المتشائم الذي مسّ كل طبقات المجتمع، حاول الروائيون الجزائريون معالجة الواقع من خلال تحليله والوقوف على حيثياته، فظهرت خلال هذه الفترة العديد من الروايات التي عالجت موضوع الأزمة وآثارها وحاولت معالجة الوضع.

حيث واكبت الرواية الجزائرية هذه المرحلة الجديدة فظهرت رواية المعارضة كبديل عن رواية السلطة التي فقدت هيبتها بعد أحداث 08 أكتوبر 1988، وبعد توفر مناخ الحرية الذي نتج في الدستور، وبهذا أصبح النص الروائي ملزما بتحديد موقفه مما يحدث وعبر الروائي عما يحدث بوعي بالمأساة الوطنية⁽¹⁾.

فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب كان مدار معظم الأعمال الروائية ..

« إن ما ميّز الكتابة الروائية خلال فترة التسعينات هي ظاهرة الإرهاب أو ما يسمى العنف الإرهابي الذي أحدث ضجة كبيرة في أرض الجزائر أدت بهم إلى الهلاك، إضافة إلى تلك الخسائر المادية والبشرية وغيرها، وهناك العديد من الأعمال الروائية التي تعاطت مع الوضع السياسي، وتداعياته الاجتماعية منها رواية (سيّدة المقام) ل: "واسيني الأعرج"، و(الشمعة والدهاليز) ل " طاهر وطار"، و(فتاوى زمن الموت) ل "إبراهيم سعدي"، و(تماسخت) ل " لحبيب السايح" ⁽²⁾.

وروايات أخرى مثل (الورم) ل " محمد ساري"، و(المراسيم والجنائز) ل " بشير مفتي"، و(تيميمون) ل " بوجدره" و(بين فكي وطن) ل " زهرة ديك"، ورواية (تاء الخجل) ل " فضيلة الفاروق" .

1- ينظر: بن صبيات : الرواية الجزائرية تفتقد إلى البعد الذاتي حوار مع الروائي إبراهيم السعدي، جريدة الخبر، 11 جوان 2001، ص19.

2- ينظر : واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص33.

ونجد مثلاً أن في رواية (الشمعة والدهاليز) يلتقي "الطاهر وطار" مع "واسيني الأعرج" في روايته (سيدة المقام) في البحث عن جذور الأزمة، وفضح الممارسات التي تبعتها، فيصور لنا "واسيني الأعرج" في (سيدة المقام) معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة، ويرجع سبب هذه المعاناة إلى النظام والتيار المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر⁽¹⁾.

وفي رواية (تيميمون) يحاول بوجدر أن يرصد لنا من عمق الصحراء الشاسعة مسلسل العنف والاعتقالات بان الأزمة من خلال أخبار الموت التي تصل مسموعة ومكتوبة عبر المذياع والجريدة...

بينما تصور لنا "زهرة ديك" في رواية (بين فكي وطن) الأحداث التي عاشتها مدينة الجزائر من الاعتقالات والانفجارات والمجازر الجماعية والذبح والقتل... جعلت شخصياتها ينامون ويصحون على صوت الرصاص الذي يحصد معه أرواح الأبرياء، فلقد مثل الخوف الحياة العامة، وأصبحت الشخصيات في حالة مستعصية بين ميتة وحية في نفس الوقت⁽²⁾. ويمكن القول أن الخطاب السياسي في الجزائر هو وليد الأفكار السياسية والوطنية، إذ واكبت الرواية الجزائرية جلّ التحولات السياسية الطارئة على المجتمع الجزائري في مراحلها المختلفة، فقد رأينا الرواية السياسية في الجزائر في فترة السبعينات، وما تميزت به من مميزات مروراً بعقد الثمانينات، وصولاً إلى عقد التسعينات الذي كان حافلاً بمختلف التطورات والأحداث خصوصاً في الميدانين الأمني والسياسي، أما المستوى الأدبي فقد تميز بظهور نمط جديد من الكتابة الروائية، وهو رواية المحنة أو الأزمة⁽³⁾.

1- ينظر: مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول، 1999، ص316.

2- ينظر: عبد الرحيم مرشدة، هيثم أحمد العزم: المرأة في الخطاب الأدبي والإعلامي وقائع المؤتمر الدولي الثالث، دار الكتاب الثقافي، ص 743.

3- ينظر: شادية بن يحيى: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 2013، ص10.

3.. المرأة والعنف في رواية التسعينات :

الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا يعدد الجرائم التي يقترفها، بل بفضاعتها ودرجة وحشيتها وعندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا، إذ استغرق مدة غير قصيرة وارتكب جرائم كبيرة، وارتكبها بفضاعة بلغت أقصى ما بلغته الهمجية⁽¹⁾.

وقد تجلّت فضاعته أكثر على المرأة فقد: عذبت واغتصبت النساء، إما لصلات القربى مع الإسلاميين، أو كوسائل للضغط على الرجال في أسرهن من أجل نزع الاعترافات منهم، مستخدمين النساء كوسيلة ضغط وتعذيب لخصومهم السياسيين لا أكثر، الأمر الذي كانت تقابله الجماعات المسلحة بالمثل، لقد كان النظام الحاكم والمعارضة الإسلامية في سلة واحدة بالضد من مصلحة المرأة وحقوقها.

حيث اعتبرت المرأة أداة في يد الخصمين، تستخدم لإخضاع الطرف الباغي.

وتعتبر المأساة التسعينية التيمة البارزة في جل الكتابات الروائية الجزائرية، بحيث استنطقت هذه الأعمال الأزمة وحاورتها وبعثتها في شكل تعبير روائي. فالواقع الجزائري المتردي فرض نفسه على الروائي الجزائري وفرض عليه الواقعية في الكتابة.

وقد صور الروائيون العنف الإرهابي الموجه ضد المرأة، فنجد مثلا "إبراهيم سعدي" في روايته (فتاوى زمن الحب) يصف حال الحيّ : « والحقيقة أن موجة التقوى والعفة بدأت تهبّ على الحيّ في تلك الأيام، فقد أصبح الشباب يحترمون الدين، قد نغيّر سلوك الإناث كذلك فتخلين عن ارتداء الملابس الخفيفة المثيرة لانتباه الذكور، وصرن يلبسن لباسا متقشفة طويلة واسعة .. وهكذا اختفى من حيننا ذلك النوع من البشر أولئك العشاق المتيمون ..»⁽²⁾.

1- ينظر: مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، ص304.

2- إبراهيم سعدي: رواية فتاوى زمن الموت، عن آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ص81.

لقد تغيرت طباع الشباب الجزائري ذكورا وإناثا في ظل آتون الإرهاب، ولكنه رغم ذلك لم يسلم من بطشه فقد اعتمد الإرهاب سبلا أخرى كالتبني والاعتصاب والاعتقال، وقد صار الاختطاف لديه موضة.

ويصف لنا الروائي "جيلالي خلاص" في روايته (الحب في المناطق المحرمة حلال):
« حكيمة التي دفعت ثمن رفضها للمتعة مع الأمير أبشع وسائل التعذيب الجنسي الوحشي، والجسدي والنفسي، أمام مرأى ومسمع أخواتها وأفراد الجماعة»⁽¹⁾.

كذلك الروائي "رشيد بوجدره" في روايته (تيميمون) يركز على السيدة الخادمة التي تعيل أبناءها وقد تجاوزت العقد الرابع من عمرها إنها أرملة من دون شك ليس لها معيل يعيّلها ويحفظ كرامة أبنائها، تغتال رميا بالرصاص وهي عائدة إلى بيتها⁽²⁾.
إن همجية الإرهاب لم تميز في مدهاماتها لأفراد المجتمع، بل صار الكل عندها سواء.

يعرض " عبد الملك مرتاض" في روايته (وادي الظلام) حالة عنف متمثلة في رحمة ابنة شيخ قبيلة بني سعدون، والتي قتل زوجها وشرد أبنائها، وأصبحت سبيّة من السبايا اللواتي يحتفظ بهن الإرهابيون من أجل خدمتهم، ويحولهن في الليل إلى جارية في الفراش.. فنقول لعائشة: «كل ليلة أستقبل وحشا يلتهمني ولا نوم ولا راحة طول الليل! ..»⁽³⁾
ونجد الروائية "فضيلة الفاروق" في روايتها (تاء الخجل) _محل الدراسة_ تفصح جرائم الإرهاب، وتبين معاناة المرأة المغتصبة، حيث ضمنت الرواية إحصائيات حول اختطاف واغتصاب المرأة في الفترة العصبية للجزائر سنوات ما بين 94 و 97 والتي هي إستراتيجية عربية أعلنتها الجماعات الإسلامية المسلحة GIA.

1- بعلي حفناوي: تحولات الخطاب الروائي الجزائري، آفاق التجديد ومناهات التجريب، ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص380.

2- ينظر: حبيب مونسي: موضوعة الإرهاب في الرواية الجزائرية، قسم اللغة العربية، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، العدد 6، المجلد 2، 2014

3- ينظر: سعاد العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، 2010، ص71.

A decorative border made of intricate scrollwork and floral patterns, framing the central text. The border is composed of several ornate, symmetrical elements that curve and swirl around the text.

الفصل الأول

العنف: المفاهيم والأنواع

تمهيد:

كلمة العنف من المفردات التي يكثر تداولها في زماننا، وهي ليست جديدة في اللغة إجمالاً أو على مستوى الحياة الاجتماعية، ولكن اللافت للنظر هو انتشارها عملياً بين الناس في داخل المجتمع الواحد، حيث يلجأون إلى استخدام القوة بوسائلها المتنوعة، وقد تصل إلى استخدام السلاح الناري.

وهذه ظاهرة منتشرة في المجتمعات الحديثة بشكل عام ولا ينكر أحد أن العنف موجود بين البشر منذ الأزل⁽¹⁾.

فهو معروف في كل الحضارات الإنسانية منذ آدم عليه السلام حين تقاوت ولداه قابيل وهابيل، فقتل أحدهما الآخر، وراح يبحث عن طريقة لمواراة أخيه عن الأنظار.

وهو بذلك ليس جديداً، ولكن الجديد أن يصبح الوسيلة الأولى للتعامل مع الآخرين من أبناء المجتمع، أو لحل المشكلات معهم أو للوصول إلى الحقوق، والأنكى أن ينتشر العنف على مستوى الجماعات البشرية، وأن تلجأ إليه المجتمعات أو الدول لقمع بعضها أو اغتصاب حقوقها أو لحل مشكلة، مهما كان نوعها أو سببها.

فالعنف هنا يقع على طرفي نقيض مع الهدوء والتفاهم الذي يعني تبادل الفهم بين طرفين حول المشكلة القائمة تمهيدا لحلها، وهذا لا يتأتى إلا بالحوار واستعمال العقل.

وفي الأحوال العادية يندر أن يكون العنف هو الظاهرة الغالبة بين شرائح المجتمع، أو بين الأفراد، رغم وجود خلافات، أما في الأحوال غير الطبيعية فإن العنف يصبح ظاهرة خطيرة تدل على مدى تفكك المجتمع بسبب مشكلات معينة يعاني منها على مستوى الأسر والجماعات المختلفة والأفراد⁽²⁾.

1- ينظر: حسن عبد الرزاق منصور: ثقافة العنف ومصادره، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص17.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص28.

أولاً.. مفهوم العنف :

1.1.. العنف لغة :

جاء في لسان العرب أن: « العُنْفُ: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عُنْفَ به وعليه يعنُفُ عنفاً وعنافةً وأَعْنَفَهُ وَعَنْفَهُ تعنيفاً، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره، واعتنف الأمر: أخذه بعنف، وفي الحديث : إنَّ الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف؛ هو، بالضمِّ، الشدَّة والمشقة »(1)

« العنيف: الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل »(2)

« وأعنف الشيء: أخذه بشدة، واعتنف الشيء: كرهه »(3)

أما في المعجم الوسيط فإن «عَنْفَ الشيءَ وعلى الشيء: أخذه بعنف وقسوة واعتنف الشيء : كرهه »(4)

وفي القاموس المحيط، جاء في باب العين واللام أن: « العُنْفُ: مثلثة العين: ضد الرفق، عُنْفَ، ككُرْمٍ، عليه، وبه، وأعنفه وعَنْفَتَهُ تعنيفاً، والعنيف: من لا رفق له بركوب الخيل، والشديد من القول والسير، وعنفوان الشيء، بالضم وعُنْفُوهُ مشددة: أوله، أو أول بهجته، واعتنف الطعام، والأرض: كرههما، واعتنف الأمر: أخذه بعنف، وعَنْفَهُ: لأمه بعنف وشدّة»(5).

ومن خلال هذا العرض نلاحظ أن هناك مفهوماً واحداً في المعاجم الثلاث، خلاصته أن العنف ضد الرفق، وأنه يعني الشدة والقسوة، وهذه الصفات لها ارتباط وثيق بالقوة، وتشير المعاجم كذلك إلى أن من العنف اللوم والتعيير، وهذا ما يكون عادة بالكلام، ولهذا فإن

1- ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر، مج 3، بيروت، لبنان، مادة (ع، ن، ف)، المجلد 3، 2015

2- المصدر نفسه، ص1088.

3- المصدر نفسه، ص1088.

4- أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مصر، مجمع اللغة العربية، مادة (ع، ن، ف) ج1، ط2، 1972

5- مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، باب العين، باب اللام، ج3،

1971، ص205.

العنف يرتبط بالإنسان (العنيف)، وهو ما يصدر عن ذلك الإنسان من تصرفات ابتداء من لسانه (أي بالكلمات العنيفة)، وامتدادا إلى بقية الجوارح.

ويعرف العنف في القاموس الفرنسي تحت مصطلح FORCE وهي تعني القوة، الطاقة، العنف، الصرامة، القسوة، وهي مرادف للمصطلح VIOLENCE وهي بدورها مشتقة من الكلمة اللاتينية: VIOLENTIA وتعني إظهار عفوي وغير مراقب للقوة كرد على استخدام القوة المتعمد (1).

2.1.. العنف اصطلاحا :

يكاد يكون من الصعب إعطاء تعريف موحد للعنف، نظرا لاختلاف اهتمامات وتخصصات الباحثين في هذا الصدد، فعلماء السياسة يعرفونه بطريقة مختلفة عن علماء الاجتماع، وهؤلاء بدورهم يختلفون في تعريفهم له عن علماء النفس أو علماء الجريمة والقانون، كما أنه يعرف أحيانا بطرق تختلف باختلاف الأغراض التي يكون مرغوبا الوصول إليها، وباختلاف الظروف المحيطة أيضا (2).

1.3. التعريفات النفسية والاجتماعية للعنف:

فعرّف بأنه: « استخدام القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقوانين، وهو إيذاء باليد أو باللسان أو بالفعل أو بالكلمة وغيرها يقوم به المرء ضد الآخر» (3) ويعرّف أيضا بأنه: « الاستخدام غير العادل أو غير الشرعي للقوة من قبل مجموعة من الأفراد لإلحاق الأذى بالآخرين والضرر بممتلكاتهم» (4).

1- ينظر، علي عبد القادر القرالة: مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص18.

2- ينظر: نبيل سعداوي: العنف السياسي وانعكاساته على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018، ص35.

3- إبراهيم الحيدري: سيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص20.

4- ينظر: داليا عادل شيت: التغيير السياسي وأثره على الواقع الاجتماعي العربي بعد عام 2011 دراسة حالة مصر، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2021، ص28.

أو : « هو سلوك فعلي أو قولى يتضمن استخداما للقوة وتهديدا باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالذات أو بالآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة»⁽¹⁾

ومنه فإن العنف هو استخدام القوة قصد الإيذاء للذات أو للآخر من قبل فرد أو مجموعة وبشكل لفظى أو جسمى أو فعلى.

وممارسة العنف بهذه الطريقة، تختلف من موقف لآخر، ومن حالة لأخرى طبقا لاختلاف الفاعلين، إذ يكون الفاعل هو الفرد ضد نفسه أو ضد الآخرين وقد يكون جماعة أو منظمة معينة تعمل ضد النظام الحاكم أو ضد جماعة أخرى، وقد يكون النظام الحاكم ضد جماعات أو عناصر معينة داخل الدولة، وقد يكون ضد الدولة أو جماعات أخرى خارج حدود الدولة⁽²⁾.

ومما سبق يتضح أن التعريف الإجرائى للعنف هو أنه : «كل عمل مادى أو رمزى (معنوى) يتخذ العنف أسلوبا وطريقة، يكون من شأنه إيقاع الأذى والضرر بحياة الناس وشعورهم وممتلكاتهم، بغية تحقيق أهداف يرمى إليها من يأتي بهذا العمل»⁽³⁾

3.1. العنف من وجهات نظر مختلفة :

يعرف العنف فى المعجم الفلسفى بأنه: « مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضا عليه من الخارج فهو بمعنى ما فعل عنيف»⁽⁴⁾. ويكاد يتفق هذا التعريف مع المعنى اللغوى للعنف أما من الناحية القانونية فإن معظم القوانين تعرفه بأنه: « كل فعل ظاهر أو مستتر أو غير مباشر مادى أو معنوى، موجه لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخر أو جماعة أو ملكية

1- ينظر: داليا عادل شيت : التغيير السياسى و أثره على الواقع الاجتماعى العربى بعد عام 2011دراسة حالة مصر، ص 28، 29.

2- ينظر: المرجع نفسه ، ص19.

3- حيدر مثنى المعتصم: العنف السياسى، تحليل الصحف لظاهرة الإرهاب والعنف، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2019، ص44.

4- غادة ممدوح سيد أمين: العنف الإعلامى، سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، ص20.

واحد منهم، وهذا الفعل مخالف للقانون ويعرض مرتكبه للوقوع تحت طائلة القانون لتطبيق العقوبة عليه»⁽¹⁾.

من خلال هذا يظهر أن العنف هو استعمال القوة المادية أو التهديد ضد شخص أو مجموعة أشخاص قد يؤدي إلى الهلاك أو إصابة خطيرة تؤدي إلى الموت، أو أي فعل موجه لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين أو بالملكيات، وهذا في نظر القانون يستوجب العقوبة.

4.1..العنف من منظور إسلامي :

حين نتبع أقوال العلماء والفقهاء لتحديد معنى العنف فقها نجد أن الفقهاء بكل طبقاتهم وأطوارهم التاريخية، لم يميزوا بين مقولة الإكراه ومقولة العنف، فهي تستخدم بوصفها من المترادفات، فقد عرّف الإمام السرخسي "الإكراه بأنه: « فعل يفعله المرء بغيره، فينفي به رضاه أو يفسد اختياره»⁽²⁾.

وعرف الإمام " الشافعي " الإكراه : «أن يصير الرجل في يد من لا يقدر على الامتناع منه من سلطان أو لص أو متغلب على واحد من هؤلاء، ويكون المكره يخافخوفا عليه، أنّه إذا امتنع من قبول ما أمر به يبلغ به الضرب المؤلم أكثر منه أو إتلاف نفسه»⁽³⁾.

ويتضح من هذا أن العنف لا يختلف عن الإكراه ففيه الإفساد للاختيار واستخدام القدرة والقوة وفيه الخوف وإلحاق الضرر بالغير أو بالنفس .

ويذهب فقهاء الإسلام بالقول : أنّ الإكراه يكون ماديا عندما يكون التهديد حاضرا عليه، فإن التهديد يعد عنفا إذا سبب ضررا جسمانيا على الآخر، أما إذا وقف عند حد الضغط على إرادة الفرد فإنه يكون إكراها فحسب، ومن ذلك منع الطعام والشراب عن

1- غادة ممدوح السيد أمين : العنف الإعلامي ، سيكولوجية العدوان نفسيا و اجتماع، ص21.

2- ينظر: مدحت مطر: تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2019، ص20.

3- ينظر:المرجع نفسه، ص20.

شخص ما، سواء كان ذلك القصد من المنع القتل أو التعذيب فإن كان القصد الموت فإن الفاعل يقتل وإلا فالديّة (1).

لهذا جاء العنف من منظور إسلامي بأنه استخدام وسائل مادية تؤثر في جسم المجني عليه.

5.1.. بعض المفاهيم التي لها علاقة بالعنف :

لا يمكن دراسة العنف كمصطلح دون الإشارة إلى بعض المصطلحات والمفاهيم التي تتصل به وتتداخل معه تداخلا، يجعل من الصعب التفريق بينهما، ومن هذه المصطلحات: العدوانية، والتدمير، والاعتداء، التسلط والإرهاب، والصراع وغيرها.

لذلك ظهرت مفاهيم عديدة لظاهرة العنف توضح اختلاف الرؤى والمنطلقات والمعايير باختلاف الباحثين والمجتمعات والثقافات.

كما أن اختلاف هذه المفاهيم يمكن أن يعزي إلى الأسباب المؤدية إلى استخدام العنف وإلى السياق الذي ينتج تحته مفهوم العنف، كالسياق اللغوي الذي يرتبط بالثقافة، والسياق الاجتماعي والسياسي والنفسي والسياسي القانوني والسياسي (2).

ومن هذه المفاهيم :

1.. العنف والغضب

« يعدّ العنف من مظاهر التعبير عن الغضب، ويعد الغضب أحد الدوافع التي تؤدي العنف» (3).

وقد يعني الغضب أيضا انفعال الفرد وعدم سيطرته على ذاته، وهي سمة تظهر لدى الفرد عندما يواجه الكثير من الصعوبات والمواقف التي تظهر لديه هذا الانفعال والغضب

1- ينظر: فريد جاسم حمود: فتنة العنف في العراق، دراسة سوسولوجية تحليلية نقدية في أسباب العنف، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، المركز العلمي، الأردن، ط1، 2012، ص32.

2- ينظر: غادة ممدوح: العنف الإعلامي، سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، ص26.

3- نسرين عبد العزيز: ثقافة السلام، الدراما وثقافة اللاعنف، العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص93.

هو « انفعال سيء يصاحبه رغبة في الاعتداء والإيذاء والتدمير وإنزال الضرر بالآخرين أو بالذات»⁽¹⁾.

ومن هنا يظهر العنف لأن الفرد الذي يغضب أو تسيطر عليه هذه الصفة أو هذه النزعة يزداد لديه النشاط، مما يجعله يصل إلى درجة لا يحتمل فيها هذا الانفعال، فيبدأ في تفريغ هذا الانفعال في صورة عنف وبأشكال مختلفة، وفي الغالب يكون الغضب مصحوبا برغبة في إيقاع الأذى والانتقام من الآخرين، فيتم ذلك العنف، وعليه يمكن القول أن الغضب هو أقصى درجات العنف لأن الغضب عند نقطة معينة يتحول إلى عنف، ويبعث الفرد إلى محاولة تفريغ هذا الغضب في الأشياء التي تكون مصدر إثارة الغضب أو حتى في الأشخاص⁽²⁾.

ب.. العنف والإساءة :

تتعدد تعريفات الإساءة وتتباين بناء على عدة عوامل منها: طبيعة الفعل نفسه وشكل درجته وتكراره والآثار الجسدية والنفسية التي تقع على الشخصية، وتعرف الإساءة أنها: « أي فعل يقوم به أحد الأفراد بغير قصد إيقاع الضرر بشخص آخر»⁽³⁾

والإساءة لها أشكال متعددة، مثل الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية، وقد يتعرض الضحية لواحدة أو أكثر من هذه الأشكال، وقد تستخدم الإساءة كمرادف للعنف، لكن الإساءة عبارة عن سلوكيات متنوعة من الإيذاء الجسدي أو الجنسي أو اللفظي أو النفسي، أو إهمال أو سوء معاملة انفعالية للطرف الآخر مما ينتج عنه إلحاق الضرر به، فالإساءة تتضمن جوانب جسدية ونفسية، في حين أن العنف هو فعل يهدف عن قصد إلى إحداث ألم جسدي أو تهديد لشخص آخر، وذلك يعني أن العنف يقتصر على النواحي الجسدية في المقام الأول لكنه يؤدي إلى أضرار نفسية، ولذلك فإن الاعتداء والهجوم الجسدي يعد ضربا

1- غادة ممدوح: العنف الإعلامي ..سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، ص27.

2- المرجع نفسه، ص27.

3- مختار رحاب: العوامل السوسيو ثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009، ص68.

للعنف، في حين أن الإساءة قد ينتفى فيها الاعتداء الجسدي، ويعد السلوك مسيئاً في حالة السخرية والإهمال أو الإهانة، أي أن معظم حالات العنف تعد إساءة لكن معظم حالات الإساءة قد لا تعد عنفاً⁽¹⁾.

ج.. العنف والصراع :

يكمن الفارق الأساسي بين مفهومي العنف والصراع في أن مفهوم الصراع أوسع من مفهوم العنف، إذ تتعدد صور الصراع وآلياته، ويعد العنف إحدى الآليات في إدارة الصراع وحسمه، وتتوقف شدة الصراع على كم وكيف العنف المستخدم فيه، ومن هنا فإن السلوك الصراعي من الممكن أن يكون عنيفاً أو غير عنيف، فالعنف هو أحد مظاهر التعبير عن الصراع⁽²⁾.

إضافة إلى الجريمة والانحراف والانتهاك وغيرها من السلوكيات التي تلحق الضرر بالآخر، والقريبة لمفهوم العنف .

ثانياً: أنواع العنف وأشكاله :

تعددت الآراء وتباينت فيما يتعلق بأشكال العنف وأنواعه، ويرجع ذلك إلى المعايير المعتمدة في ذلك، فقد يصنف حسب الشرعية أو حسب طبيعته، أو حسب القائم بالفعل وغير ذلك، لكن يمكن حصر هذه الأنواع عموماً في الأشكال الآتية:

1.2.. العنف الفطري والعنف المكتسب:

أ.. **العنف الفطري**: يرى " فرويد " (freud) أنّ : غريزة العدوان والتدمير ميل فطري، وغير مكتسب ولذا يصبح الإنسان عنده « عدو لأخيه الإنسان» بالفطرة ورسالة المجتمع هي تهذيب هذه الدوافع وتشديدها، وتظهر غريزة العدوان في الرغبة في تحطيم وتدمير الأشياء،

1- ينظر: غادة ممدوح : العنف الإعلامي .. سيكولوجية العدوان نفسياً واجتماعياً، ص27، 28.

2- ينظر: مجموعة باحثين: جماعات العنف التكفيري، الجذور، البنى، العوامل المؤثرة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2016، ص78.

وإيذاء الآخرين، وما الحروب من وجهة نظر " فرويد" (freud) إلا مظهر من مظاهر السلوك العدوانية(1).

فقد طرح " فرويد" (freud) نظرية جديدة في عشرينات القرن الماضي رأى فيها أن الرغبة في الموت والتدمير هي جزء أصيل من دوافع الإنسان، وبصعب استئصالها مثل غريزة الحب والحياة، وهي مساوية لغريزة الموت والهدم في قوتها، كما زعم آخرون أن عدوانية الإنسان فطرية، ومن العسير التحكم بها، حيث أن وراء كل سلوك بشري غريزة من الغرائز، وهو ما بشرت به المدرسة السلوكية في علم النفس. وبحسب " فروم" فإن كلا الموقفين أحادي التفسير ويعتمد على تصورات دوغمائية(2) سابقة(3).

كما يرى " فروم" (fromm) أن العنف والسلوك العدوانية ليسا نتيجة دوافع وغرائز طبيعية في الإنسان، وإنما لهما أسباب خارجية مكتسبة، كما يرى أن النزعة التدميرية ليست فطرية طبيعية بشكل عام، وإنما مكتسبة من الممارسة الاجتماعية بين البشر، وأن لها شروطاً موضوعية تبررها وتجعلها مشروعة على الصعيد الذاتي والجمعي أيضاً(4).

ب.. العنف المكتسب:

تحدث " فرويد" (freud) عن العنف الفطري، ثم جاء علماء النفس الاجتماعي بنظرية (العنف المكتسب) وركزوا على دور البيئة في إكساب الشخصية الفردية أو الجماعية صفة العدوانية، فقد قالوا بتعلم وتقليد الإنسان لنماذج العنف(5).

وبالنسبة لعلماء الاجتماع فقد كرسوا دراستهم الميدانية حول بعض الأدوات الثقافية والاجتماعية في نشر ظاهرة العنف ومنها التلفزيون وتأثيره السلبي، والأفلام الغربية، كما أن

1- ينظر: إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ص50.

2- كلمة من أصل يوناني تعني الرأي، وتستخدم للتعبير عن التعصب وفرض الرأي بالقوة بعيداً عن الإقناع، والإيمان المطلق بامتلاك الحقيقة ورفض الرأي الآخر.

3- ينظر: إبراهيم الحيدري ، مرجع سابق ، ص51.

4- المرجع نفسه ، ص51.

5- ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور: موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص265.

هناك من ربط ظاهرة العنف بالجوانب الاقتصادية، وبدور النظام الاجتماعي والاقتصادي القائم على الظلم والفوارق بين شرائح المجتمع. وتعتبر الحروب مظهرا مضخما للتوتر والانفعالات الاجتماعية، فالحروب قمة العنف المنظم .

ويتحول العنف من سلوك وفعل إلى ظاهرة عندما يتصف بالعمومية والتوسع (1)

2.2.. العنف المشروع وغير المشروع :

أ.. العنف المشروع :

« وهو الذي يستخدمه صاحبه بحق في إطار النظام القانوني العام»(2)

وهو أيضا العنف الذي يشرعه القانون وتقره سلطات الدولة لاستقرار النظام واستتباب الأمن والمحافظة على هوية الدولة، ومثال على هذا النوع عندما يقوم أحد رجال الشرطة أو مجموعة منهم باستخدام القوة في القبض على المجرمين أو الخارجين عن القانون أو عن النظام في المجتمع، أو العنف الذي يستخدم في بعض ألعاب القوة كالملاكمة والمصارعة. وهذا هو المقصود بالعنف الشرعي أي العنف المقبول قانونا، ومن ثم لا يترتب على من يقترفه عقوبة في القانون، وتستخدم سلطة الدولة العنف بطريقة شرعية لحماية الشرعية القانونية والنظام في المجتمع.

واستخدام القوة واستعمال السلاح والقنابل المسيلة للدموع في فض الشغب، وقمع المظاهرات وتفريق المتظاهرين لعودة السكينة والنظام والأمن، وكذلك مدهمة الشرطة لوكر من الأشرار والمجرمين أو الخارجين عن القانون (3).

1- ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور: موسوعة علم السياسة، ص 265.

2- عصام الدين مصطفى صالح: الإرهاب المعلوماتي بين صناعة ثقافة الخوف ووسائل التصدي للإرهاب الإلكتروني ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والإعلام على الجمهور، دار الفكر الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2020. ص168.

3- ينظر: محمد توفيق سلام: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة)، مجموعة العربي للتدريب والنشر، مصر، ط1، 2011، ص 33، 34.

فالعنف الشرعي هو العنف الذي يقبله القانون من أجل حماية المجتمع والحفاظ على ممتلكاته وتوفير الأمن والأمان ونشر ثقافة السلم والسلام.

ب.. **العنف غير المشروع** : « هو الذي يخالف المعايير الاجتماعية والقانونية، وقد يكون عنفاً بدنياً أو شفوياً، وهو ضار بمصالح الآخرين»⁽¹⁾.

ويعرف أيضاً بأنه: « العنف الذي لا يحميه ولا يقره القانون عكس العنف الشرعي، فعندما يقوم أحد أفراد المجتمع بضرب أو طرح فرد آخر على الأرض، فإن ذلك السلوك يعد ممارسة لسلوك عنيف يعاقب عليه القانون، كمن يحدث بآخ كدمة أو جرح أو غير ذلك»⁽²⁾. كما يقصد أيضاً بالعنف الشرعي « هو كل استعمال للقوة للاحتفاظ بحق منزع أو لانتزاع حق قابل لأن ينتزع بعنف»⁽³⁾.

إن العنف غير المشروع هو الذي يخالف المعايير الاجتماعية والقانونية فيعاقب الشخص القائم بمثل هذا العنف، فهو عكس العنف المشروع.

3.2.. العنف المادي والمعنوي :

أ.. العنف المادي :

« هو الذي يلحق الضرر بالموضوع (الذي يمارس عليه العنف) فيزيائياً في البدن أو في الحقوق أو في المصالح، أو في الأمن »⁽⁴⁾.

وقد يتمثل في : « الضرب والجرح والقتل وغيره مما يؤذي البدن »⁽⁵⁾.

فالعنف المادي هو إلحاق الضرر فيزيائياً في البدن، وله طرق وأشكال مختلفة تبدأ بأبسط الأشكال ويصل إلى حد القتل، كما أنه إلحاق الضرر في الحقوق أو المصالح.

ب.. العنف المعنوي :

1- عصام الدين مصطفى صالح، الإرهاب المعلوماتي بين صناعة ثقافة الخوف ووسائل التصدي للإرهاب الإلكتروني ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والإعلام على الجمهور، ص 169.

2- محمد توفيق سلام: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة) ص34.

3- حيدر مثني المعتصم، العنف السياسي : تحليل الصحف لظاهرة الإرهاب والعنف، ص 43.

4- المرجع نفسه، ص42.

5- محمد توفيق سلام: مرجع سابق ، ص34.

« يعتبر هذا النوع هو الحلقة الأولى في سلسلة السلوك العنيف، وقد يبدأ السلوك العنيف بهذا النوع وينتهي عنده، وقد يكون هذا النوع مقدمة لأشكال أخرى من العنف»⁽¹⁾.

وهو أيضا العنف الذي يمارس فيه التهديد باستخدام القوة، حيث لا يمثل اعتداء جسديا بل يكون مجرد هجوم معنوي انتقادي، أو تهديد بممارسة العنف والقصد منه التخويف والردع وليس الإيذاء، إلا أن ضرره لا يقل عن العنف المادي، بل قد يسبب أذى بليغا في كرامة الإنسان ومكانته في المجتمع⁽²⁾.

والعنف المعنوي بهذا المفهوم يظهر في الأشكال الآتية :

1..العنف اللفظي:

«وهو عبارة عن كل ما يؤدي مشاعر الضحية من شتم وسب أو أي كلام يحمل التجريح، أو وصف الضحية بصفات مزرية مما يشعرها بالامتهان أو الانتقاص من قدرها»⁽³⁾.

وبالتالي يظهر العنف اللفظي في شتم الفرد للآخر وإحراجه أمام الآخرين، ونعته بألفاظ بذيئة، وعدم إبداء الاحترام والتقدير له، وإهماله وإبداء الإعجاب بالآخرين في حضوره وتحقيره أمامهم والسخرية منه، ويعتبر العنف اللفظي أشد خطرا على الصحة النفسية، مع أنه لا يترك آثارا مادية واضحة للعيان، لأنه يقف عند حدود الكلام والإهانات⁽⁴⁾. فالعنف اللفظي هو تعدُّ شفوي بسبب أو تجريح أو إهانة أو شتم يكون له أثره النفسي على الفرد.

1- بشرى نواف الصرايرة: التمكين والذمة المالية المستقلة للمرأة العاملة وعلاقتها بالعنف الأسري، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2020، ص70.

2- ينظر: عصام الدين مصطفى صالح: الإرهاب المعلوماتي بين صناعة ثقافة الخوف ووسائل التصدي للإرهاب الإلكتروني ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والإعلام على الجمهور، ص168.

3- عصام فتحي زيد أحمد: العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية، دار اليازوري العلمية نشر والتوزيع، الأردن، 2020، ص183.

4- بشرى نواف الصرايرة: مرجع سابق ، ص71.

2..العنف الرمزي :

يعرف العنف الرمزي بأنه : « ذلك العنف المتخفي وراء الرموز والدلالات والمعاني، ويتغلغل في الوعي على شكل صورة عدوانية ضد الأفراد سواء كانوا رجالاً أم نساء أم أطفالاً، كما يتجلى هذا العنف في نسق متدفق من الإشارات والدلالات والرموز السلبية التي تحاصر الفرد بشحنات عدوانية تأخذه إلى معازل العنف والجريمة»⁽¹⁾.

كما يدل هذا النوع من العنف على البعد عن أنواع العنف الجسدي أو اللفظي المباشر، حيث يهدف إلى استخدام طرق تعبيرية أو رمزية، تعبر في مضمونها عن محاولة التهديد أو النبذ أو احتقار الآخرين، وتشير إلى أن العنف الرمزي يشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين، أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكنّ له العدا، أو الامتناع عن تناول ما يقدم له، أو النظر بطريقة ازدراء أو احتقار⁽²⁾.

العنف الرمزي نوع من العنف المعنوي ليس فيه إلحاق ضرر بالجسد أو إيذاء بالكلام الشفوي المباشر، ولكن فيه رمز بالاحتقار أو الإهانة للآخرين أو تهديد بممارسة العنف ضدهم، وهو عنف مباشر.

3..العنف النفسي :

« العنف النفسي هو كل سلوك يهدف إلى التسبب بحزن نفسي عبثي أو بضرر نفسي عبثي على المعنف»⁽³⁾.

ويمكن أن يهدف هذا السلوك إلى تحريك المشاعر السلبية كإحزان الآخر أو إشعاره بالغضب والنقمة أو الإحباط، لكنها مشاعر سرعان ما تختفي، أو إلى زعزعة الاتزان النفسي الذي يكون بالسلوك الذي يلحق أضراراً بالغة، وإن كانت عابرة، وتكون نتيجة السخرية أو

1- وليدة حدادي: الإعلام وقضايا المرأة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2020، ص206.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 203، 204.

3- سليم بطاني: السلوك العنفي: ماهيته، أنواعه، أسبابه، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2018، ص26.

القسوة، أو يهدف إلى تحطيم شخصية المعتنف أو منع نموها، وقد يؤدي هذا السلوك إلى إصابة المعتنف بالاكتئاب المرضي (1).

العنف النفسي كل فعل مؤذ نفسياً، وهو عنف غير محسوس أو ملموس، وليس له أثر واضح لكنه مدمر للصحة النفسية للضحية فيؤثر على وظائفه السلوكية والوجدانية والذهنية والجسدية، ويكون العنف النفسي من فرد أو جماعة بالإهانة أو التخويف أو الاستغلال أو العزل أو بفرض الآراء بالقوة على الآخرين.

4.2.. العنف الفردي والجماعي :

أ.. العنف الفردي :

هو العنف الذي « يمارسه فرد بأي صورة لفظية أو بدنية تجاه الآخر » (2). ويعرف أيضاً بأنه: « الإيذاء باليد أو باللسان، بالفعل أو القول في الحقل التصادمي مع الآخر » (3).

وهو أيضاً: « عنف إنسان ضد أخيه الإنسان بصورة مباشرة ويدخل ضمن هذا النوع العنف المنزلي، سواء ضد المرأة أو الرجل أو الطفل أو العجوز » (4). وهذا يوضح أن العنف الفردي هو الذي يمارسه الفرد ضد فرد آخر أو جماعة مادياً أو معنوياً.

ب.. العنف الجماعي :

« هو قيام مجموعة بشرية ذات خصائص مشتركة باستخدام القوة كوسيلة لتحقيق تطلعاتها الخاصة وتطبيق سياقتها الخاص على الواقع الخارجي » (5).

1- ينظر سليم بطاني : السلوك العنفي : ماهيته ، أنواعه ، أسبابه، ص27.

2- ربحي مصطفى عليان:العنف الجامعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص75.

3- زيد حازم الزلزلي: عسكرة المجتمع، التأثيرات السياسية والأمنية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص81.

4- علي عبد العزيز النفيلي: الإنسان بين العنف والتسامح، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2013، ص15.

5- زيد حازم الزلزلي:مرجع سابق، ص75.

فهو: « يشمل حيزا أكبر وأوسع كالعوامل الإرهابية والاضطرابات وأعمال التخريب وصولا إلى الحروب الأهلية »(1).

والعنف الجماعي حينما تمارس جماعة العنف ضد جماعة أخرى، ويدخل في إطار المظاهرات والاضطرابات الجماعية والتي تسبب الضرر المادي للآخرين وممتلكاتهم أو إيذائهم النفسي، وعادة ما يكون الفرد داخل الجماعة أكثر عنفا منه عندما يكون منفردا، لأن إحساسه بالمسؤولية عن الضرر الناتج يكون أقل، وفي كثير من الأحيان يكون العنف الجماعي لأسباب يرونها نبيلة، أو مبررة، ومنها الدوافع الدينية أو العرفية أو الاجتماعية أو الأيديولوجية، وهكذا يتطور العنف الجماعي ويصير أكثر تنظيما وترتيا، ويصبح حربا لجماعة ضد أخرى (2).

فالعنف كظاهرة فردية أو جماعية هو تعبير عن خلل ما في تفكير وسياق صانعيه سواء على المستوى النفسي أو الاقتصادي أو السياسي، وهؤلاء يستخدمون العنف معتقدين إياها أن هذا الخيار سوف يوفر لهم كل متطلباتهم ويحقق لهم أهدافهم المنشودة(3).

5.2.. العنف الأسري :

العنف الأسري نسبة إلى الأسرة والتي هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع. وتمثل الأسرة للإنسان المأوى الدافئ والملجأ الآمن، والمدرسة الأولى ومركز الحب والسكينة وساحة الهدوء والطمأنينة، والعلاقة الطبيعية المفترضة بين أركان هذه الأسرة هي الرأفة والإحسان، وأساس العلاقة الأسرية السليم هو الحب والمودة والتعاون والاحترام المتبادل(4).

1- ربحي مصطفى عليان، العنف الجامعي، ص75.

2- ينظر: علي عبد العزيز النفيلي: الإنسان بين العنف والتسامح، ص16.

3- ينظر: زيد حازم الزلزلي، عسكرة المجتمع، التأثيرات السياسية والأمنية، ص81.

4- ينظر: عصام فتحي زيد أحمد، العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية، ص7، 8.

ويشير مفهوم العنف الأسري « بوجه عام إلى سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الإخوة، وبين الفتاة وخطيبها ويتداخل مفهوم العنف الأسري مع مفاهيم كثيرة قريبة منه مثل العنف المنزلي أو سوء معاملة أحد الزوجين للآخر أو سوء معاملة الأطفال»⁽¹⁾.

ويتخذ العنف الأسري صوراً منها:

- الإيذاء البدني.
- الاعتداء الجنسي.
- الإيذاء المعنوي بالسب.
- سوء المعاملة الاقتصادية.
- سوء المعاملة الاجتماعية⁽²⁾.

والملاحظ من هذه التعاريف أن العنف الأسري هو إلحاق الضرر والأذى المادي أو المعنوي على أحد أفراد الأسرة من قبل أحد أفرادها.

6.2.. العنف ضد المرأة :

إن العنف الممارس ضد المرأة هو ظاهرة عالمية، إذ أنه يحدث في المجتمعات كلها، حتى في المجتمعات المتطورة التي تتغنى بحقوق الإنسان، وترفع شعارات المساواة والحرية لا تزال المرأة تعاني من العنف، لذلك فهناك تعريفات متعددة ومتنوعة للعنف ضد المرأة⁽³⁾. وقد تعددت ظواهر العنف ضد المرأة التي تتجسد في العنف اللفظي أو النفسي أو الجسدي أو القتل وغيره،

1- إبراهيم جابر السيد: العنف الأسري وأسبابه، دار التعليم الجامعي، مصر، 2016، ص12.

2- المرجع نفسه، ص13.

3- ينظر: شيلان سلام محمد: المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة، دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي، مصر، ط1، 2018، ص 77.

وعُرف العنف ضد المرأة بأنه ذلك السلوك الموجه إلى المرأة على وجه الخصوص، سواء أكانت زوجة، أو أما، أو أختا، أو ابنة، ويتميز بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية، الناتج عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة ...

وأشار الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الصادر عن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في 20 ديسمبر 1993 بقرارها المرقم 100/48 إلى أن العنف ضد المرأة يعني : « أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسدية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ».(1)

من هذه التعاريف يتضح أن العنف ضد المرأة هو كل فعل يلحق بها الأذى النفسي أو الجسدي أو غير ذلك سواء ضمن العنف الأسري أو المجتمعي.

7.2.. العنف الإرهابي :

« إن تعريف الإرهاب واسعة جدا، وهي عادة ناقصة وحتى الباحثين المختصين في الإرهاب يهملون عادة تعريفات الباحثين الآخرين »(2).

يعد مفهوم الإرهاب من المفاهيم التي ترتبط بالعنف، فالإرهاب استراتيجية للعنف يتم تخطيطها لتحقيق أهداف معينة من خلال بث الخوف والرعب في نفوس الأفراد داخل المجتمع الذي يعيشون فيه.

وغالبا ما يعرف مفهوم الإرهاب على أنه أفعال الجماعات المنشقة عن النظم السياسية أو التيار السائد في المجتمع والتي توجه أفعالها ضد نظم سياسية أو رموز هذه النظم من أجل إحداث تغيير يتفق مع أهداف هذه الجماعات (3).

1- شيلان سلام محمد :المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة ، دراسة تحليلية مقارنة ، ص40.

2- علي عبد الرحيم صالح: الإرهاب من وجهة نظر علم الاجتماع وعلم النفس، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2019، ص13.

3- غادة ممدوح : العنف الإعلامي ..سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا، ص29.

كما عرف الإرهاب بأنه: «الاعتداء المنظم من فرد أو جماعة أو دولة على النفوس البشرية، أو الأموال العامة أو الخاصة بالترويع والإيذاء والإفساد من غير وجه حق»⁽¹⁾. ويقصد بالاعتداء المنظم الظلم الذي يقع على صورة مرئية ومتسقة لتحقيق أهداف عامة سياسية أو اقتصادية وله بواعثه العقيدية أو الفكرية.

ومن تعاريف الإرهاب أيضا أنه: «عنف منظم مقنن ويهدف إلى تحقيق أهداف محددة، وتقوم به منظمات غير حكومية غالبا، كما يستخدم وسائل وأدوات متعددة لتحقيق أهدافه، ومنها تهديد العدو المقابل وإيقافه عند حده أو الانتقام منه لكسر شوكته أو تدميره، من دون استخدام قواعد ومعايير أخلاقية، هذا النوع من الإرهاب غير مشروع ولا أخلاقي لأنه موجه ضد الأبرياء من المدنيين والممتلكات العامة والخاصة»⁽²⁾.

ويتضح من مختلف هذه التعاريف السابقة للعنف الإرهابي أنه عنف غير مشروع فيه ضرر للأشخاص والمصالح العامة والخاصة، كما فيه ترويع للمواطنين ويكون من قبل أفراد أو جماعات، وتختلف بواعثه سياسيا أو دينيا أو غيرها ..

وهو يعتمد على استخدام وسائل وأدوات وأساليب قاسية تؤثر على المجتمع ككل، مثل القتل والفساد والتدمير...

ثالثا.. العوامل والأسباب المؤدية لظاهرة العنف :

« إنَّ العنف بكل مستوياته وأشكاله ليس وليد الصدفة أو الفضاء المجرد، وإنما هو نتاج عوامل وأسباب عديدة»⁽³⁾

وهو مرتبط بالعديد من العوامل الثقافية والبيئية والسياسية وغيرها التي توفر بيئة خصبة للأشخاص للقيام بمثل هذا الفعل الضار، كما أن عدم مقاومة العنف واستهجانها من

1- طارق محمد فكري علي: الإعلام وسوسيولوجيا الإرهاب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2020، ص10.

2- إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ص60.

3- مدحت مطر: تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، ص33.

أهم الأسس التي قام عليها انتشار العنف في المجتمعات العربية خاصة العنف ضد المرأة وضد الطفل.:

من أهم العوامل المؤدية لظاهرة العنف نذكر:

أ.. العوامل الاجتماعية :

العنف هو نتاج حالة من اختلال التوازن الذي ينشأ عن تطور المجتمع واتساع الفوارق الاجتماعية، واتساع ظاهرة الفقر والبطالة، مما ينتج عنه زيادة نسبة الذين يعانون من الضغوط الاجتماعية، ومن ثم زيادة القابلية للعنف، كذلك تفكك الروابط الأسرية ووجود مجتمع غير متجانس، من العوامل المؤدية إلى زيادة العنف، إضافة إلى:

- غياب سلطة الوالدين والمعلمين ومقاومتها .

- غياب القدوة على مستوى الأسرة والمدرسة والحي والقرية.

- تشجيع الوالدين ومكافاتهم لحل المشكلات عن طريق العنف .

- المشكلات الدائمة بين الأب والأم.

- التفريق في التعامل بين الأبناء. (1)

ويرتبط العنف إلى حدّ كبير ببعض المتغيرات والعوامل منها السن، الجنس، المهنة، الدخل، الحالة الزوجية، الحالة الاجتماعية، الجانب الديني، البطالة، الإدمان.

كما ترى نظرية التعلم أن العدوان سلوك اجتماعي متعلم كغيره من أنواع السلوك

الأخرى، وتبعاً لأصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم " باندورا " فإن الإنسان ينخرط في السلوك العدواني تجاه الآخرين لعدة أسباب وهي:

- أنه اكتسب العدوانية خلال خبراته السابقة.

- أنه استقبل أو توقع أشكالاً عديدة من الإثارة للقيام لهذا السلوك.

- أنه تم تحريضه بشكل غير مباشر بالسلوك العدواني، نتيجة العديد من الأسباب الاجتماعية أو البيئية الخاصة.

1- ينظر: محمد توفيق سلام، ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة)، ص 55، 56.

وتؤكد هذه النظرية على أن السلوك العدواني يمكن تعلمه نتيجة التعرض لنماذج عدوانية في محيط البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، وأن هذا التعلم قد يتم بطريقة مقصودة نتيجة لما يسمى بالنمذجة⁽¹⁾.

ب.. العوامل السياسية :

«لاشك أن انعدام الحياة السياسية الوطنية السليمة وغياب أطر ومؤسسات المشاركة الشعبية في الشأن العام، ولد مناخا اجتماعيا وثقافيا وسياسيا يزيد من فرص الانفجار الاجتماعي، ويساهم في إقناع العديد من أفراد القطاعات الاجتماعية المختلفة بخيار العنف»⁽²⁾.

ويمكن حصر العوامل السياسية في عدة نقاط هي:

- غياب العدالة يساهم في تفجير مشاعر السخط والإحباط، التي تؤدي إلى العنف خاصة بين الشباب.
 - ضعف الانتماء السياسي لعدم وجود مؤسسات أو أحزاب تتبنى القضايا الاجتماعية⁽³⁾.
 - غياب المشاركة السياسية لمختلف شرائح المجتمع، ومبدأ التداول السلمي للسلطة.
 - قمع المعارضة السياسية على المستوى الفردي أو الجماعي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
 - غياب دور القضاء، وتطبيق مبدأ سيادة القانون.
 - تفشي الفساد بمختلف أشكاله⁽⁴⁾.
- وتعتبر العوامل السياسية من أهم الأسباب المحورية والرئيسية في تفشي العنف وثقافته في المجتمع الجزائري لما لها من تأثير على الفرد والمجتمع .

1- ينظر: طارق عبد الرؤوف، محمد عامر: أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد ودور الأسرة والمجتمع والدولة في مواجهتها، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2019، ص 50، 51.

2- مدحت مطر: تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها، ص08.

3- ينظر: محمد توفيق سلام: ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة)، ص59.

4- ينظر: سهيل مقدّم: من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 08، جوان 2012، ص384.

ج..العوامل الاقتصادية :

تعددت العوامل الاقتصادية المؤدية إلى العنف على المستوى المجتمعي فنجد البطالة وخاصة بين المتعلمين من الشباب والغلاء في الأسعار، وتدهور مستويات المعيشة، وضعف الأجهزة والمؤسسات الاقتصادية بالدولة، وهذا كله من شأنه أن يوغل العنف في المجتمع⁽¹⁾. ولقد لعبت العوامل الاقتصادية في الجزائر دورا مهما في خلق جو مشحون بالعنف، كانت نتيجته الفقر والجهل والامية، فلقد بنت الجزائر قوة اقتصادية إقليمية كان من شأنها توفير فرص العمل والموارد الغذائية، لكن حدوث فجوة أدّى إلى إفراغ النظام القومي من مضمونه الإيجابي، وإلى الإخفاق في بناء دولة قوية قائمة على مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية، فظهرت المشاكل الاجتماعية سبب تقليص مجالات العمل في المدن الكبرى، مما نتج عنه البؤس الذي ولد الحقد والكراهية تجاه النظام الحاكم⁽²⁾.

وترتبط العوامل الاقتصادية ارتباطا وثيقا بالأوضاع الاجتماعية، فالبطالة والفقر والامية هي المثلث المؤدي إلى الاحتقان الاجتماعي الذي ينفجر عنفا .

د..العوامل السيكولوجية :

يقول " بلنسكي" (belinski)(1973 م) أن معاملة الآباء للأطفال ترجع إلى ما عاناه هؤلاء الآباء في طفولتهم من ألوان الحرمان، لذا يجب إشباع الحاجة إلى الحب والحاجة إلى الحنان والحاجة إلى الإنجاز.

ويقول " مولاني (1976م)" أن الطفل الذي يعامل بوحشية في طفولته يسعى للانتقام في شبابه بارتكاب جرائم العنف.⁽³⁾

وتدل كثير من الدراسات على أن العدوان والعنف مكتسبان بالتعلم، اعتمادا على الدراسات العلمية للسلوك التقليدي المكتسب بالتقليد والمحاكاة أي أن المشاهدة تزيد من

1- ينظر: محمد توفيق سلام : ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة)، ص57.

2-ينظر: سعاد عبد الله العنزي: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية، دار الفراشة للنشر والتوزيع، الكويت، 2008، ص 29، 30.

3- ينظر: محمد توفيق سلام : مرجع سابق ، ص53.

احتمال جنوح المشاهدين إلى العدوان إذا رأوا العدوان يقابل بالمكافأة لا بالعقاب، ويرفض " برجويس" (bergius) (1970م) النظرية القائلة بأن العدوان غريزي، ويرى أن الناس يتعلمون العدوان من المعايير والاتجاهات الاجتماعية المكتسبة في المدرسة، ويرفض "جراهام (graham)(1968م) " القول بأن العدوان مكتسب بالوراثة ويرى أنه نتيجة للإحباط.

ومن العوامل النفسية التي تؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى ظاهرة العنف:

- الإحباط والفشل المتكرر .
- الرغبة في إثبات الذات.
- الرغبة في السيطرة والتملك.
- الاضطرابات النفسية.
- التعصب والعناد والأنانية (1)

ويبدو أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء حول أسباب العنف من الناحية النفسية، وعمّا إذا كان غريزيا أو وراثيا أو سلوكا مكتسبا بالتعلم.

رابعاً.. آثار العنف :

تختلف آثار العنف باختلاف الشخص الذي يقع عليه العنف إن كان طفلاً أو امرأة وباختلاف نوع وشكل العنف، ويمكن أن نذكر الآثار الآتية :

أ.. الآثار النفسية للعنف :

تتراوح الآثار النفسية للعنف على المرأة بين أمراض نفسية وأخرى نفس-جسدية كالمشكلات النسائية والأمراض الصدرية مثل الربو ... وإلى ما هنالك من أمراض لا أساس عضوي لها والتي هي نتيجة مباشرة للعنف الممارس على المرأة.

1- ينظر: محمد توفيق : ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة)، ص 53، 54.

ومن أهم الآثار النفسية التي تبدو على المرأة الشعور بالخوف، وقد يعترها الشعور بالذنب حتى دون أن تكون قد ارتكبت خطأ، فقد تشعر بأنها مسؤولة عن هذا العنف وقد تشعر بالإحباط والكآبة وتتخفف قدرة المرأة المعنفة على رعاية أطفالها والاهتمام بهم⁽¹⁾.

أما آثار العنف على الأطفال فتظهر في سن مبكرة عندما يكونون أجنة في بطون أمهاتهم، حيث يصابون بالأذى نتيجة تعرض أمهاتهم للضرب.

وقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يتعرضون لسلوك عنف (ضرب، إهمال، قسوة معاملة) لا يزدهرون عاطفياً، كما ينتج عن إساءة معاملتهم عواقب عصبية وعقلية وتربوية وسلوكية وعاطفية.

فقد ينتج عن الإساءة العاطفية سلوكيات انعزالية سلبية أو عدائية أو نشاط مفرط، ويرافق ذلك التبول اللا إرادي، ونوبات الغضب والتأخر الدراسي، وينتج عن الإساءة الجسدية إعاقات دائمة والتفكير في الانتحار أما الإساءة الجنسية فينتج عنها توتر وخوف وقلق وغضب وسلوكيات جنسية غير مناسبة⁽²⁾.

وتختلف نتائج العنف الممارس ضد كبار السن عن العنف الممارس ضد الطفل أو المرأة من ناحية إمكانية عدم شفاء كبار السن الذين يتعرضون لسوء المعاملة أو ربما لا يبرؤون أبداً من آلامهم الجسدية أو النفسية، فقد وجدت الباحثة "سميرة المشهراوي" أن هناك علاقة طردية بين سوء معاملة المحيطين بالمرء والمشكلات النفسية التي يعاني منها، وإحساسه بالترابط الأسري⁽³⁾.

ب.. الآثار الاجتماعية للعنف :

تعتبر هذه الآثار من أشد ما يتركه العنف على المرأة والأسرة والمجتمع، ومن أبرز آثاره ارتفاع نسبة الطلاق وزيادة التفكك الذي يظهر في عدم القدرة على ضبط وتربية

1- ينظر: عصام فتحي زيد أحمد : العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية، ص 66.

2- ينظر: المرجع نفسه ، ص 68.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 68، 69.

الأبناء، وتنشئهم تنشئة نفسية اجتماعية متوازنة، مما ينعكس سلباً على الأبناء فيميلون إلى العنف والعدوانية، ناهيك عن اضطرابات العلاقات الاجتماعية (1).

ومن الآثار التي تنتج عن العنف سيادة الكراهية والعدوان في المجتمع وانعدام الثقة والاحترام.

من جانب آخر قد يؤدي الطلاق والتفكك الأسري إلى حرمان الأولاد من أحد والديهم أو كليهما، فينجم عن ذلك فقدانهم الحب والحنان والرعاية الوالدية، وهذا الحرمان ينعكس بآثار ضارة في شخصية الأبناء، فيعيق نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي ويضعف من قدرتهم على التواصل والتفاعل مع الآخرين، وشعورهم بالإحباط والعجز ويضعف دافعيتهم للتعلم والتحصيل (2).

أضف إلى هذه الآثار ما ينتج عن العنف الإرهابي من تأثير مباشر على خطط التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى توفير الخدمات الضرورية للفرد، وتهديد تماسك البنية الاجتماعية للمجتمع، وتفككه وانحلال مبادئه وتفشي ظاهرة البطالة وتأثيرها على الفرد والأسرة والمجتمع، كما يؤدي إلى هجرة الكفاءات الوطنية، وشلل في الحياة اليومية (3).

إن ظاهرة العنف من الظواهر المنتشرة والمعقدة والمركبة والمستكرهة في الوقت نفسه، وقد أفرط في دراستها الكثير من الدارسين، فاختلفت أسبابها وعواملها وأشكالها من مجتمع إلى آخر، ومن دراسة إلى أخرى حسب التوجه والتخصص، فهي قضية قد اشترك في دراستها الكثير من التخصصات كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم القانون، لذا فإنه لا يكفي موقف أو نظرية لفهم أو تقديم هذه الظاهرة وأشكالها المختلفة، وقد تناولت الأعمال الأدبية ظاهرة العنف كموضوع لنصوصها السردية وبالأخص ذلك العنف المسلط على المرأة بمختلف أنواعه.

1- ينظر: عالية أحمد صالح ضيف الله : العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية دراسة مقارنة، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 29.

2- المرجع نفسه، ص 43 .

3- ينظر: أماني غازي جرار: إرهاب الفكر وفكر الإرهاب، دروب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 38.

خلاصة الفصل الأول :

من خلال دراستنا لهذا البحث توصلنا إلى النتائج الآتية:

☞ ظاهرة العنف تتناولها العديد من الباحثين والدارسين في ميدان علم النفس وعلم الاجتماع لذا تعددت تعاريفه وبواعثه.

☞ من خلال عرض بعض التعاريف للعنف نجد أن هذه الظاهرة تتركز على الجوانب المادية والمعنوية والنفسية.

☞ يتداخل العنف مع كثير من المفاهيم المشابهة له في السلوك مثل: الغضب والعدوان والقوة والإساءة.

☞ العنف من منظور إسلامي مرفوض، فالإسلام يرفض استعمال القوة بلا مسوغ، ويؤصل لفكرة قبول الآخر.

☞ للعنف الكثير من الأنواع والأشكال، وذلك حسب دوافعه ومظاهره فنجد العنف الفطري والمكتسب والعنف المادي والمعنوي، والعنف المشروع وغير المشروع، إضافة إلى العنف الأسري والإرهابي والعنف ضد المرأة .

☞ تختلف العوامل المؤدية للعنف ما بين عوامل داخلية (سيكولوجية) وعوامل خارجية (اقتصادية، سياسية، اجتماعية) .

☞ ينعكس العنف سلبا على المجتمع والفرد، من خلال نتائجه المضرّة، ومما يسببه من أمراض نفسية للأفراد، ودمار المجتمع وتقطع أوصاره.

الفصل الثاني

مظاهر العنف ضد المرأة في رواية

" تاء الخجل "

تمهيد:

تلت فترة نهاية التسعينات انطلاقة حقيقية للرواية المعاصرة في الجزائر لجيل من الشباب الذي كتب الرواية لأول مرة في ظروف اجتماعية وأمنية متأزمة، عالجت هذه الروايات الموت والدمار الذي طال الوطن، فجاءت كتابة المرأة جزءاً لا يتجزأ من هذا الواقع المفجع.

وكانت الساحة الأدبية الجزائرية تشتهر باسمين بارزين هما: الكاتبة زهور ونيسي والكاتبة أحلام مستغانمي.

فتمتّت فترة نهاية التسعينات من القرن الماضي نقلة نوعية للكثير من الصحافيات اللواتي تحولن من مجال الإعلام إلى مجال الإبداع الأدبي، مثل: فضيلة الفاروق، والكاتبة ياسمينة صالح، والكاتبة زهرة ديك، وكلهن اشتغلن كصحافيات في فترة الأزمة التي عاشتها الجزائر ووقفن على بشاعة الحرب⁽¹⁾.

تعتبر الروائية " فضيلة الفاروق " من الأدبيات الجزائريات والعربيات اللواتي نجحن في نقل صورة المرأة في المجتمع بكل واقعية، ومن دون مساحيق تجميلية، وكان ذلك انطلاقا من "لحظة لاختلاس الحب" مروراً برواية " مزاج مراهقة " ثم " اكتشاف الشهوة " .

وقد أثارت الروائية في رواياتها العديد من الموضوعات الحساسة والمسكوت عنها في المجتمع الجزائري، كشفت النقاب عن القضايا التي تعتبر من المحرمات الكتابية فيها، ومن أبرز الموضوعات التي سلطت عليها الضوء كان موضوع الاغتصاب الذي تدور حوله رواية " تاء الخجل " ⁽²⁾.

1- ينظر: فريدة إبراهيم بن موسى: زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دراسة نقدية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012، ص11.

2- ينظر: أحلام بوعلاق: جدلية الأنا والآخر في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق، مجلة إشكالات، العدد 12، ماي 2017، ص157.

كما تحدثت عن موضوعات كثيرة شبه محرمة مثل: هوية الجزائر والإرهاب وقضايا المرأة بشكل جديد على القارئ في بلادنا، كما تعرضت كتاباتها إلى عرض لأحداث هامة منها: الاغتصاب الزوجي، العنف الأسري، ورفض العادات والتقاليد، والحجاب⁽¹⁾.

أولاً.. الروائية " فضيلة الفاروق " وأعمالها:

1.1... ميلادها :

ولدت الكاتبة " فضيلة الفاروق " في العشرين من نوفمبر سنة 1967 م في مدينة آريس بقلب جبال الأوراس التابعة لولاية باتنة شرق الجزائر، وهي كاتبة جزائرية تنتمي لعائلة ملكمياثورية المثقفة والتي اشتهرت بمهنة الطب في المنطقة، واليوم أغلب أفراد هذه العائلة يعملون في حقل الرياضيات والإعلام الآلي والقضاء بين مدينة باتنة وبسكرة وتازولت وآريس⁽²⁾.

2.1.. حياتها ونشأتها :

عاشت حياة مختلفة نوعاً ما عن غيرها، فقد كانت بكر والديها، ولكن والدها أهداها لأخيه الأكبر لأنه لم يرزق أطفالاً فكانت الابنة المدللة لوالديها بالتبني لمدة ست عشرة سنة، قضتها في آريس، حيث تعلمت في مدرسة البنات آنذاك المرحلة الابتدائية، ثم مرحلة التعليم المتوسط في متوسطة البشير الإبراهيمي، وأكملت تعليمها الثانوي بقسنطينة، لتعود لوالديها البيولوجيين، نالت شهادة البكالوريا من ثانوية مالك حداد سنة 1987م قسم رياضيات، والتحقّت بجامعة باتنة كلية الطب لمدة سنتين، حيث أخفقت في مواصلة دراسة الطب الذي يتعارض مع ميولاتها الأدبية، إذ كانت كلية الطب خيار والدها المصور الصحفي آنذاك في جريدة النصر الصادرة في قسنطينة، التحقت بمعهد الأدب في قسنطينة ومنذ أول سنة وجدت طريقها، فقد فجرت مدينة قسنطينة مواهبها، وانضمت مع مجموعة من أصدقاء الجامعة الذين أسسوا نادي الاثنيين والذين من بينهم الشاعر والناقد " يوسف الوغليسي "

1- ينظر: بوشوشة بن جمعة: الروايات النسائية الجزائرية، أسئلة الكتابة، الاختلاف والتلقي، جامعة قرطاج، تونس، ص30.

2- ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، 28 ديسمبر 2021 .

والشاعر " نصير معماش"، والناقد " محمد الصالح خرفي" مدير معهد اللغة وآدابها بجامعة جيجل، والكاتب "عبد السلام فيلالي"، والناقد " فيصل الأحمر" (1).

تميزت " فضيلة الفاروق" بثورتها وتمردا على كل ما هو مألوف وبقلمها ولغتها الجريئة، وبصوتها الجميل، وبريشتها الجميلة، حيث أقامت معرضين تشكيليين في الجامعة مع أصدقاء آخرين من هواة الفن التشكيلي، منهم مريم خالداتي التي اختفت تماما من الوسط بعد تخرجها، غير الغناء في الجلسات المغلقة للأصدقاء التي تغني فيها فضيلة الفاروق أغاني فيروز على الخصوص وأغاني فضيلة الجزائرية (2).

التحقت بمحطة قسنطينة للإذاعة الوطنية وقدمت مع الشاعر " عبد الوهاب زيد" برنامجا آنذاك " شواطئ الانعتاق" ثم استقلت ببرنامجها الخاص " مرافئ الإبداع".

بدأت في الصحافة المكتوبة كمتعاونة في جريدة النصر تحت رعاية الأديب " جروة علاوة وهبة" الذي كان صديقا لوالدها وأصدقاء آخرين له، وقد انتبهوا إلى ثورة قلمها وجراتها وشجاعتها المتميزة، كما عملت في جريدة " الحياة" الصادرة من قسنطينة مع أصدقاء لها من الجامعة وهي لا تزال طالبة في السنة الثانية في الجامعة، كانت شعلة من النشاط أخلصت لعملها في الجريدة والإذاعة ولدراستها التي أنهتها سنة 1993م (3).

3.1.. سفرها وشهرتها :

في سنة 1994م التحقت من جديد بجامعة قسنطينة بعدما نجحت في مسابقة ماجستير، لكنها غادرت الجزائر نهائيا في التاسع من أكتوبر سنة 1995 نحو بيروت التي خرجت من حربها الأهلية للتو، في بيروت بدأت مرحلة جديدة في حياتها، حيث العالم مفتوح على ثقافة مختلفة وديانات مختلفة .

1- ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، 28 ديسمبر 2021 .

2- المرجع نفسه.

3- المرجع نفسه.

في بيروت تلتقي بصديقها المسيحي الذي تقنعه بالإسلام فيكون مهرها اعتناقه الإسلام وتتزوج⁽¹⁾

في بيروت تصطم بثقافة الآخر التي لم تعشها في مجتمعها ذي الثقافة الأحادية والدين الواحد والحزب الواحد أيضا، فتجد صعوبة في التغلغل في المجتمع اللبناني فساعدتها في ذلك صديقها "بول شاوول" ودعمها لتدخل معترك الكتابة من جديد في نهاية 1996م، فالتحقت بجريدة " الكفاح العربي" وعملت بها لمدة سنة⁽²⁾.

4.1.. أعمالها :

لها عدة أعمال منها المجموعة القصصية " لحظة لاختلاس الحب" والتي صدرت سنة 1997 بدار الفارابي بلبنان ورواية " مزاج مراهقة" سنة 1999م بنفس الدار (دار الفارابي) على حسابها الخاص، ثم كتبت رواية " تاء الخجل" سنة 2003، والتي رفضت دور النشر في بيروت نشرها وظلت الرواية سنتين بدون ناشر، رغم أنها ناقشت موضوع الاغتصاب، ومعاناة النساء الجزائريات في الجزائر خلال العشرية السوداء، ولكن الكتابة عن كل ما هو جنسي لم تكن مرغوبة في ذلك الوقت.

ولما قرأ الرواية الشاعر والكاتب " عماد العبد الله" رشحها للنشر مباشرة بدار رياض الريس، وقد قدم لها دعما قويا تشهده له هي شخصيا⁽³⁾.

ثم أصدرت لها دار رياض الريس رواية " اكتشاف الشهوة " سنة 2005، ورواية "أقاليم الخوف " سنة 2010.

ومن أعمالها أيضا قصة مسلسل بعنوان " يوميات زوجة فاشلة"، وهي تعمل حاليا رئيس تحرير Singe magazine التي تصدر من بيروت وتوزع في الشرق الأوسط⁽⁴⁾

1- ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، 28 ديسمبر 2021 .

2- المرجع نفسه.

3- المرجع نفسه.

4- فضيلة الفاروق : المسكوت عنه من قضايا المرأة العربية في كتابها، الملتقى العربي الأول حول قضايا المرأة والكتابة النسائية.

وقد تأثرت الأدبية بمجموعة من الكتاب العرب والعالميين من أمثال "خنامينة" و"نجيب محفوظ" و"مليكة مقدم" و"غادة السمان" و"واسيني الأعرج" و"ديكنز" (Dickens) و"باووكويليو" (Pauho Coelho) وغيرهم، كما تعزز بمبدعات بلدها ك"زهور ونيسي" و"جميلة زنير" و"مبروكة بوساحة" و"شريفة عرباوي" بوصفهن مناضلات على جبهة إعلاء الحرف العربي (1).

ثانيا.. مظاهر العنف ضد المرأة في رواية " تاء الخجل " :

« ذكرت الروائية في رواية "تاء الخجل" شخصيات نسوية عديدة ولا غرابة في ذلك، فالكاتبة تخصص معظم خطاباتها للمرأة بدءا بعنوان الرواية الأنثوي الذي له علاقة وثيقة بالمتن، لما تعانیه المرأة من خجل وقهر وتعسف وضياح، فالتاء المؤنثة تعبر عن كل ما هو سيء» (2).

تعكس الرواية ما تعانیه المرأة في الجزائر بل في الوطن العربي، معاناة جعلت البطلة تتمنى لو لم تكن امرأة تقول: « كثيرا ما تمنيت أن أكون صبيا» (3).

فالرواية أشبه ما تكون بالذكورات أو اليوميات خطتها ذاكرتها عن الطفولة وملاعب الصبا ومواطن الشباب، وتمضي معها في الرحلة فلا تترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها وسجلتها (4).

ورواية " تاء الخجل " هي عمل يبدو مزيجا من القصة القصيرة والقصة الصحافية، أي أنها أقرب إلى القصة منها إلى الرواية.

استغرق السرد في الرواية مدة تمتد من الشتاء إلى بداية فصل الربيع، لكن الروائية ومن خلال تقنية الملخص استطاعت أن تمتد بالزمن إلى أقصى حده الاسترجاعي، فتكون

1- ينظر: أحمد هلال: فضيلة الفاروق حكاية امرأة حرة، مجلة جهينة، ع 52، 2009، ص 01 .

2- رفيقة سماحي: صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية " فضيلة الفاروق " أنموذجا، جامعة باجي مختار، مجلة دراسات، مج 07، 2020/06/16، ص 228.

3- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، دار رياض الريس، بيروت، 2009، ص 22 .

4- ينظر: بعلي حفناوي: جماليات الرواية السنوية الجزائرية، تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 266.

الخلاصة بمثابة بوصلة تشي بما حدث في الماضي من خلال ذكرها لأيام الطفولة والمراهقة ثم علاقاتها العاطفية، بالإضافة إلى ملخصات الأحداث حاضر السرد⁽¹⁾.

1.2.. ملخص الرواية :

تقع رواية " تاء الخجل " في ثمان وتسعين (98) صفحة من القطع المتوسط وهي الرواية الثانية التي أنجزتها الروائية " فضيلة الفاروق " موزعة على ثمانية فصول مرقمة ومعنونة كآلاتي: 1: أنا وأنت، 2: أنا ورجال العائلة، 3: تاء " مربوطة " لا غير"، 4: يمينه، 5: دعاء الكارثة، 6: الموت والأرق يتسامران، 7: جولات الموت، 8: الطيور تختبئ لتموت.

تجري أحداث الرواية في عشرية الثمانينات وفي العشرية السوداء من تسعينات القرن الماضي، حيث كانت يوميات الجزائر تعجّ بعنف مدمر واغتيالات وصعود التطرف «سنة العار 1994م التي شهدت اغتيال 151 امرأة واختطاف 12 امرأة من الوسط الريفي المعدم، ثم ابتداء من عام 1995 أصبح الخطف والاعتصاب استراتيجية حربية 550 حالة اغتصاب الفتيات والنساء تتراوح أعمارهن ما بين 13 و 40 سنة سجلت تلك السنة ..»⁽²⁾.

والكاتبة تروي حكاية فتاة صحفية (المؤلفة) تستعرض في سردها علاقتها المتوترة منذ طفولتها، ففي الفصل الأول تحكي قصتها العاطفية مع الشاب نصر الدين، وانتهت هذه العلاقة بفراقها المكاني ثم العاطفي، وتصور منزلها حيث كانت تسكن العائلة في (حوش كبير) يشبه منازل البيوت الريفية والمداشر في سفوح وأعالي الأوراس (آريس) والبيت يزدحم بأفراد كثيرين من الإخوة والأخوات والأعمام والعمات، ومن الأحفاد والحفيدات، ويخضع الجميع لسلطة رب الأسرة، لكن الفتاة "خالدة" (البطلة) تتمرد على هذا الحال وترفض السلطة الأبوية (الذكورية) من خلال علاقاتها المتوترة بعدد من أفراد الأسرة، الذين رفضوا جميعا علاقتها مع " نصر الدين " وأرادوا تزويجها ب " محمود " أو " أحمد"، تتميز على بنات الأسرة

1- ينظر: فريدة إبراهيم بن موسى: زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دراسة نقدية، ص 101.

2- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 36 .

بتفوقها في دراستها، فتثير بذلك حسدهن، فتنتقل من الريف إلى قسنطينة وتصبح طالبة في جامعتها بكلية الآداب.

انضمت "خالدة" (الراوية) إلى إحدى الجرائد بالمدينة وانشغلت بعملها الصحفي (جريدة الرأي الآخر) فرأت فيه هروبا من الواقع على الرغم من أنه كان في فترة حساسة من تاريخ الجزائر وهي العشرية السوداء التي حدثت فيها أبشع الجرائم من اغتيال وخطف واغتصاب للنساء، وتظهر في الرواية معاناة للنساء على مستويات عدة مثل " كنزة " الممثلة بمسرح قسنطينة والتي هجرت التمثيل، فالمجتمع لا يتقبل مثل هذه الأعمال بالنسبة للمرأة والطفلة " ريمة النجار " التي انتحرت وعندما حققت في القضية وجدت أن أبها هو الذي رماها من على الجسر درعا للعار، بعدما اغتصبها بقال الحي في دكانه «قال إنه خَاصها من العار لأنها اغتصبت، اغتصبها رجل في الأربعين أحذب وقصير، يقطن بالحي نفسه، وله دكان صغير يبيع فيه الحلوى...»⁽¹⁾.

ابتداء من الفصل الرابع تصبح " يمينة " الضحية الكبرى في دوامة العنف وتصبح مدار ومسار الرواية، فهي من النساء المغتصابات من قبل جماعة الإرهاب فتروي المؤلفة قصة اختطافها واغتصابها وأسرها وتحريرها هي ورفيقاتها اللواتي أصبحن مرفوضات من المجتمع وتكلف "خالدة" بالتحقيق في قضيتهن لكنها تجد من الصعب الكتابة عن الضحية المغتصبة " يمينة" لأنها من (أريس) فتحاول العدول عن ذلك لكن رئيس التحرير يرفض ذلك «... الوقت متأخر أعرف ذلك ! لكني عرفت من مصادر خاصة ؛ أن مجموعة من الفتيات حررن منذ ساعات من أيدي الإرهاب بعضهن في المستشفى الجامعي في جناح خاص أريد أن نتحدثي معهن باكرا وأريد الموضوع جاهزا بعد الظهر»⁽²⁾.

تتعاطف " خالدة مع " يمينة" وتحاول مساعدتها في رؤية عائلتها التي اشتاقت إليها كثيرا، لكن " يمينة" تتوفى بالمستشفى وتنتحر رفيقتها " رزيقة" عندما يرفض طلبها إلى

1- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 40 .

2- المصدر نفسه، ص 43 .

المستشفى في الإجهاض للتخلص من آثار ما تعرضت له، وتصاب "راوية" بالهلوسة والجنون فتنتابها نوبات عندما تسترجع سيناريو الاعتداء والاعتصاب، والمواقف المريعة التي تعرضت لها وهي أسيرة « .. وما أثر في هي الرسالة التي تركتها ... نعم تركت رسالة باسمي توصي بالتبرع بكل أعضائها للمرضى المحتاجين لذلك يبدو أنها متعلمة، حتماً جامعية لتتصرف هذا التصرف .. ماتت " رزيقة" و"راوية" نقلت إلى مستشفى المجانيين و"يمينة" لازالت تتمسك بالأرانب الصغيرة وأغنيات سيرتا»⁽¹⁾.

حزنت " خالدة" (الراوية) على هذه المواقف وبكت " يمينة" بكاء شديداً، وفي الأخير تقرر المغادرة فتصف مواقف لها وهي في انتظار الطائرة « فتحت جريدة ذلك الصباح ورحت أقرأ أخبار الموت، قلبت الصفحة فازدادت أرقام الموت ... أغلقتها متأففة فعلق رجل بقربي : أجيده هذه أم مقبرة ؟ أجبته: الوطن كله مقبرة ولدنا بالصمت »⁽²⁾.

2.2.. مظاهر العنف ضد المرأة في الرواية :

المرأة كانت مهمشة في العصر الجاهلي فأتى الإسلام وحررها وحرّم وأدها، وأوصى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بها خيراً أن رفقا بالقوارير، جاء العصر الحديث ليعيد التاريخ نفسه، لكن هذه المرة لم يتم وأدها جسدياً بل معنوياً ونفسياً، فأصبحت تدان وتكسر وتقهر سواء من والدها أم من المجتمع أم من الرجل، فظهرت كتابات تتدد بالظلم والعنف المسلط على المرأة، وقد برزت شخصيات جزائرية وقفت إلى جانب المرأة في الجزائر بالقلم، فأماطت اللثام عن فترة التسعينات.

العنف ضد المرأة وسط استيلاّب الواقع وتأزمه أحد القضايا التي تضمنتها روايات " فضيلة الفاروق" حيث جسدت هذه النصوص المظاهر المختلفة للعنف الموجه للشخصيات النسوية، ورواية " تاء الخجل" إحدى هذه الروايات التي صورت مظاهر عنف التسعينات

1 - فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 81، 82.

2- المصدر نفسه، ص 95، 96.

على المرأة، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل المعنون بـ : مظاهر العنف ضد المرأة في رواية " تاء الخجل " .

ومن هذا المنطلق حاولنا مقارنة النص الروائي محددين هذه المظاهر بداية من العنف الأسري ثم العنف الإرهابي ووصولاً إلى العنف اللفظي.

1.2.2..العنف الأسري:

العنف الأسري _كما سبق_ هو « كل فعل أو قول يصدر عن أحد أفراد الأسرة على أحد أفرادها يتصف _غالبا_ بالشدّة والقسوة، يلحق الأذى المادي أو المعنوي بالأسرة أو بأحد أفرادها »⁽¹⁾.

وتشكل الأسرة حيزاً مهماً في حياة الفرد والجماعة، ففيها تنشأ علاقات الدفء والحنان بين أفرادها، لكن الأسرة العربية مبنية على السلطة الأبوية الذكورية وتتمثل في سيطرة أحد أهم أفرادها أبا كان أو أخاً، في مقابل تدني مكانة المرأة في الوضع الاجتماعي⁽²⁾.

وفي العديد من البلدان ذات التقاليد الأبوية الراسخة تعاني النساء غير المتزوجات في المنزل من أشكال متنوعة من الانتهاكات من قبل الآباء والأشقاء، كما يحدث في تعامل الأمهات بقسوة مع بناتهن، من خلال المطالبة بمزيد من الطاعة من قبل غير المتزوجات وبطريقة مماثلة يتمتع أهل الزوج بقدر من السلطة على زوجات أبنائهم⁽³⁾.

إذا وصفت البيوت فقد وصفت حياة أفرادها في علاقاتهم، فأول ما وصفته الراوية في تاء الخجل هو البيت الكبير للعائلة، والسلطة التي يتمتع بها صاحبها « إنه بيت من طابقين وست عشرة غرفة وساحة كبيرة لها سور عال تسمى الحوش، كنت أشبه الحوش بشكل

1- محمد بيومي الراوي بهنسي: العنف الأسري، أسبابه، آثاره، وعلاجه في الفقه الإسلامي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد 9، ع 32، ص174.

2- ينظر: هنية مشقوق: العنف ضد المرأة قراءة في روايات فضيلة الفاروق، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، 2010، ص08.

3- ينظر: زهرة ريحاني: العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطراب السيكلوجي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، 2010، ص 14، 15.

عجيب إذ لا أزال منغلقة انغلاقه على الداخل... سيدي إبراهيم هو الرجل السلطة في ذلك البيت»(1).

وتفتقر الأسرة في "تاء الخجل" بالعنف وهذا ما يفسر علاقة التنافر بين الشخصيات النسوية « كل نساء العائلة فيما بعد صرن ينتقمن من أمي بمكائدهن كن يعاقبنا بشكل ما لأنها أساءت لإحداهن»(2).

وأول مظهر يطالعنا من العنف الأسري في الرواية وإن كان يبدو من العادات والتقاليد، لكنه يضع المرأة في الدرجة الثانية بعد الرجل أو بعد الذكر، ففي يوم الجمعة تنتظر النسوة عودة الرجال من المسجد لتناول الغداء، وبعد إنهاء الرجال للأكل يأتي دور النساء « إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد، وبعد أن ينتهوا من تناول الغداء يأتي دورنا نحن النساء...»(3)

« كان يزعجني أن أرى سيدي إبراهيم في موقع السلطان، وأعمامي وأبنائهم حاشيته المفضلة، يجلسون في غرفة الضيوف حول المائدة، ينتظرون خدمتنا لهم، كانت النسوة يبقين في المطبخ يسكنن الصحون ونحن الصبايا نقوم لتوصيلها »(4).

وبعد العنف المادي الجسدي من أبرز وجوه العنف الأسري المسلط من الرجل على المرأة، وهو ما حصل مع الجدة التي تعرضت للضرب المبرح من قبل أخ زوجها والذي أقعدها زمنا غير يسير « جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من قبل أخ زوجها، وصفقت له القبيلة وأغمض القانون عنه عينيه»(5) فهو عنف متواطأ عليه من الأسرة والمجتمع، فكأنما تعنيف الرجل للمرأة حق مشروع وهذا ما يزيد في معاناة المرأة.

1- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 16، 17..

2- المصدر نفسه، ص16.

3- المصدر نفسه، ص11.

4- المصدر نفسه، ص24.

5- المصدر نفسه، ص 24 .

وما حدث مع أم " خالدة" (الراوية) لا يذهب بعيدا عن التصرفات التي تظهر الفروقات في الأسرة وتجعل المرأة في المرتبة الأدنى، وتجعلها أكثر دونية وتهميشا، فالمرأة التي لا تتجرب ذكرا للعائلة مصيرها الطلاق أو تعزل وتتبدد، فوالدة " خالدة" لم تتجرب ذكرا « منذ ذلك اليوم لم نعد نرى والدي إلا مرة أو مرتين في الأسبوع، وفيما بعد عرفت أنه تزوج امرأة بإمكانها أن تتجرب له أطفالا ذكورا ما دامت أمي غير قادرة على فعل ذلك»⁽¹⁾.

لم تتج المرأة من هذا العنف حتى وهي طفلة، وهو ما تعرضت له " ريمة نجار" الطفلة ذات الثماني سنوات عندما رماها والدها من على الجسر ليتخلص من عارها، بعدما تعرضت لعنف آخر تمثل في اغتصابها من قبل رجل أربعيني» اكتشفت أن الوالد هو الذي رمى بابنته من أعلى الجسر ... قال إنه خلصها من العار لأنها اغتصبت ..»⁽²⁾. فلم يكف الطفلة المنتهك عرضها المعاناة النفسية والجسدية جراء الاغتصاب الذي تعرضت له، فجاء موقف الأب خاذلا لها منهيًا لحياتها، لأنه لم يتحمل هو العار وأراد أن يخلص نفسه منه، ومن الطفلة نتيجة ما تعرضت له .

المرأة المعرضة للعنف الجنسي لا تلقى من المجتمع إلا العزل والإذلال والإحراج وإشعارها بالمهانة أمام الآخرين، وهذا ما نجده في " تاء الخجل" قد حدث مع " يمينة" التي تعرضت للعنف النفسي الناتج عن العنف الأسري عندما تبرأ منها والدها وقاطعتها عائلتها، رغم أنها اختطفت أمام عينه من قبل الجماعات الإرهابية فلاقت الاستغلال الجسدي، لكن الأب لم يتحمل العار، ولم يحمله للإرهابيين الذين اختطفوا ابنته واغتصبوها وأسروها، بل مارس سلطته، وعنفه على الضعيفة المشوهة النفس والجسد فأهملها وتركها مرمية في المستشفى دون رعاية أو مواساة أو حتى زيارة، وهي التي كانت تتحرق شوقا لعائلتها ولأخيها، رغم ما كانت فيه من آلام وخوف مما تعرضت له من فضاقة وقساوة الإرهابيين

1- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص20.

2- المصدر نفسه، ص39.

واعتداءاتهم الجنسية والجسدية عليها» ... تمنيت أن أرى أحدا من أهلي قبل أن أموت..»(1).

هذا النوع من العنف مارسه والدها عليها حين تبرأ منها زاد من آلامها النفسية وجعلها تموت في اليوم مئة مرة فهي لا تجد السبيل لمداواة جراحها.

من مظاهر العنف الأسري ما روتته الكاتبة " خالدة" وهي في المطار وهو ما لاقته الطفلة " يمينة" والمتمثل في إسكات صوتها من قبل الأم «Tais toiyamina سكتت " يمينة الصغيرة، كان يجب أن تصمت بشكل ما وأن تتعلم لغة الصمت منذ الآن إنها عادة متوارثة لدينا»(2). وكأن الكاتبة (الراوية) على يقين أن مصير البنت هو العنف والقهر يبدأ من الأسرة ليتمتد إلى المجتمع ولا سبيل لمقاومته.

الإسكات يمس بالسلامة النفسية، خاصة إذا كان مصحوبا بالقلق والتوتر والصراخ.

العنف الأسري يرتكز على العادات والتقاليد، والقيم الاجتماعية التي تقدم على تعنيف المرأة وتقدم تبريرا لذلك فضلا عن القيم الثقافية الذكورية التي أعلنت من قيمة الرجل وعاملت المرأة بدونية وسلبتها دورها وحققها في الحياة، مما ساعد الرجل ودعمه على ممارسة العنف ضدها، فتشعر المرأة بالحقارة والحدق اتجاهه (3).

2.2.2..العنف الإرهابي :

الإرهاب_ كما سبق ذكره_ هو « الاعتداء المنظم من فرد أو جماعة أو دولة على النفوس البشرية أو الأموال العامة أو الخاصة بالترويع والإيذاء والإفساد من غير وجه حق»(4) . وهو من أخطر أنواع العنف لما فيه من جرائم مختلفة من خطف واغتيال واغتصاب وتحقير للأشخاص واستعباد للأفراد، وقد ظهر ذلك جليا في رواية " تاء الخجل"، فمن العنف

1- فضيلة الفاروق : تاء الخجل ، ص 48 .

2- المصدر نفسه ، ص 95 .

3- ينظر: هنية مشقوق: العنف ضد المرأة قراءة في روايات فضيلة الفاروق، ص 09.

4- طارق محمد فكري علي: الإعلام وسوسيولوجيا الإرهاب، ص 10.

والقهر الأسري الذي عانت منه المرأة في الرواية إلى نوع آخر أشد شراسة وعدوانية وهو العنف الإرهابي.

تحاول الروائية (البطلة) أن تتقل بكل مصداقية حالة من أشد الحالات تعقيدا تلك التي تختطف وتغتصب من قبل الجماعات المسلحة، فيتخلى عنها المجتمع فيكون الانتحار في أغلب الأحيان هو الخيار الوحيد (1).

تتعرض الكاتبة إلى اختطاف الفتيات واغتصابهن في العشرية السوداء بالجزائر مؤكدة أن الاغتصاب أصبح إستراتيجية حربية «ابتداء من 1995م أصبح الخطف والاغتصاب إستراتيجية حربية إذ أعلنت الجماعات الإسلامية GIA في بيانها رقم 28 في 30 أفريل أنها قد وسعت دائرة معركتها للانتصار للشرف بقتل نساءهم ..»(2).

لذلك فالنساء يغتصبن على مرأى وسمع الجميع ولا أحد يسمع صراخ المرأة ويغيثها «أمير الجماعة يستعين باثنين من رجاله، يغتصب " رزيقة " أمامها وهي تصرخ دون أن يغيثها أحد»(3).

وحتى رجال الشرطة الذين يفترض أنهم يوفرّون الحماية للنساء ويساعدون على استرجاع حقوقهن، يتواطؤون ويرجحون أن تكون المغتصابات قد ذهبن إلى مغتصبيهن بإرادتهن، والطبيب يرفض تقديم المساعدة للفتاة على الإجهاض دون إذن الشرطة (4).

يتجلى العنف الإرهابي في رواية " تاء الخجل " في الحوادث المؤلمة التي مرت بها البلاد في العشرية السوداء، فقدت فيها الجزائر الفرحة وارتدت ثوب الحزن والدماء فعمت الفوضى واللا أمن، وصحب ذلك أنواع من العنف الجسدي والنفسي والمعنوي، وكانت المرأة

1- ينظر: فريدة إبراهيم بن موسى: زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دراسة نقدية، ص210.

2- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 36 .

3- المصدر نفسه، ص 36 .

4- ينظر: كبير الداديسي: أزمة الجنس في الرواية العربية، الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2017، ص187.

أكثر تعرضاً لهذا العنف «كل شيء صار يشبه هذيان " رواية" ونزيف " يمينة" كل شيء صار أحمر، صار دماً، كل شيء صار ألماً»⁽¹⁾.

وقد تضمنت الرواية إحصائيات حول عدد النساء المغتالات والمغتصابات لتعكس الواقع الاجتماعي المرير ومدى الظلم الذي عاناه الشعب الجزائري والمرأة بالخصوص «العار... سنة 1994 التي شهدت اغتيال 151 امرأة واختطاف 12 امرأة من الوسط الريفي»⁽²⁾.

تمثل العنف الإرهابي في شكل الاغتصاب والاختطاف الذي يندرج ضمن العنف المادي الجسدي المسلط على المرأة وهو من أخطر أنواع العنف الموجه ضد المرأة لما ينتج عليه من أضرار جسدية ونفسية على المرأة المعنفة وعلى محيطها « العنف في هذه الحالة يصيب المرأة في أشد خصوصياتها وله انعكاسات على الفرد والمجتمع عموماً»⁽³⁾.

ويتجسد هذا العنف في شخصية " يمينة " التي شغلت حيزاً كبيراً من الرواية، ومن انشغال الرواية، ولأنها بدت الأكثر تعنيفاً جراء الإرهاب وما نتج عنه من عنف أسري، فقد تعرضت إلى عنف إرهابي بشع، اختطفت واغتصبت مراراً، ولما تحررت من قبضتهم صارت متلفة الأعصاب تائهة تعاني مرارة الحدث وتتكسر العائلة لها، فحملت أوزار الاختطاف والاعتصاب.

لقد خاضت تجربة قاسية، جعلتها تعاني عدة صراعات داخلية وخارجية، فالصراع الداخلي في مشاعرها المحملة بالألم والحقارة للوحوش الآدمية التي تنتهك جسدها عنوة، والصراع الخارجي ما لاقتته من قبل الجماعة الإرهابية من خطف وأسر واغتصاب ودونية، وما وُلد لديها من صراخ وبكاء وألم، ثم تواجه بعد ذلك نكران الأسرة والمجتمع لها «... إنهم يأتون كل مساء ويرغموننا على ممارسة (العيب) وحين نلد يقتلون المواليد، نحن نصرخ

1- فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 54 .

2- المصدر نفسه ، ص36.

3- المصدر نفسه، ص17.

ونبكي وننألم وهم يمارسون معنا (العيب) نستنجد نتوسلهم نقبل أرجلهم ألا يفعلوا ذلك وهم لا يبالون» (1) .

يظهر من هذا المقطع صفات الإرهابيين من قسوة وعدم إنسانية وتجرد من الوازع الديني، " فيمينة" قد حررت من الإرهاب وهي مغتصبة ومحطمة نفسيا، ومشوهة جسديا «شلحتها قميصها فكشف الجسد عن كل ما عاناه من آثار للتعذيب خدوش وبقايا جراح، ابتسم الاصفرار الذي يلون الشفتين، الأسود في عينيها كان بعيدا أزاحت الغطاء فإذا برقعة كبيرة من الدماء تغطي ساقها ... لقد مزقوا أحشاءها تمزيقا واستغربت كيف عاشت كل هذه الأيام» (2)

هذه صورة مليئة بالتعذيب والعنف والمرارة، وهي صورة كافية لتضمر " يمينية" الضحية الحقد والكراهية لمن استغل جسدها وأحط من إنسانيتها، ثم يأتي موقف الأب الذي مثل الوجه الأكبر للعنف.

لم تكن " يمينية " الضحية الوحيدة للعنف الإرهابي « كنا ثمانيا، قتلت منا واحدة، قتلت أمام أعيننا ذبحا بمجرد وصولنا لأنها رفضت الرضوخ للأمير، ومن يومها و"راوية" هكذا، فالمقتولة كانت قريبتها» (3) .

شخصية "راوية" من ضحايا الإرهاب، فقد اغتصبت هي الأخرى وعولمت بوحشية، وعانت القهر والألم النفسي والجسدي، من جروح وخدوش وضرب وتعذيب، وانتهى بها الحال إلى الجنون، بعدما شاهدت مجزرة قتل قريبتها « الأهل لا يبالون، طردوا بناتهم بعد عودتهن، قلت إنهن أصبن بالجنون، وارتمين في حوض الدعارة، انتحرن» (4) .

1- فضيلة الفاروق : تاء الخجل ، ص 77 .

2- المصدر نفسه ، ص77.

3- المصدر نفسه، ص 48 .

4- المصدر نفسه، ص59.

فقدت " راوية " عقلها لأنها كانت تصاب بنوبات عصبية كلما استرجعت التجربة المريرة التي عاشتها في قبضة الإرهاب.

" رزيقة " هي الأخرى من ضحايا الإرهاب فقد مورس عليها الانتهاك الجسدي من قبل الجماعة الإرهابية، وعولمت بوحشية وقسوة «كانت أجملنا لهذا أخذها الأمير لنفسه، لكنها قاومتها مثل وحشة، وخذشت وجهه وكادت تعمي إحدى عينيه. لقد تركت له ندبة فوق العين تماما، القدر استعان برجلين واغتصبها أمامهما، وقد حاوت الهروب مرة لكن حية لسعتها فعثر عليها في حالة سيئة»⁽¹⁾ .

قاومت " رزيقة " ورفضت الوضعية التي عاشتها في تلك الفترة القاسية وهي أسيرة تحت وطأة الإرهاب، ولكن السلطة الإرهابية الذكورية وكل ما تحتويه من تسلط على الذات الأنثوية، استطاعت أن تخضعها وتذلها وتنتصر عليها لئتم اغتصابها أمام مرأى الأعين، فهي المرأة المعنفة والمغتصبة والمقهورة جسديا ونفسيا، وكان نتيجة هذا الاغتصاب، حمل يسبب الألم، ويذكر بالأحداث الأليمة، فطالبت بالتخلص منه فور تحررها من قبضة الإرهابيين، لكن الطبيب رفض ذلك لينتهي بها الأمر إلى الانتحار في دورة المياه بالمستشفى « ... حين وصلت شعرت بحالة طوارئ في الطابق الذي تقيم فيه المغتصابات... ما الذي حدث؟ سألت، أجابت إحدى الممرضات: لقد انتحرت إحداهن في دورة المياه »⁽²⁾ .

انتحرت " رزيقة" .. ولم تنتظر " يمينة " طويلا وفارقت الحياة التي عولمت فيه بقسوة ووحشية فنزفت ألما على جسدها المنتهك، وتحولت إلى شبح يخنقها فتجمدت في نفسها الأحاسيس، عدا الذكريات المؤلمة إكراه الجسد واغتصاب الأنوثة مما أهلها للضياع والقهر وأدى بها إلى الموت ⁽³⁾ .

حادثه الاغتصاب لا تمر هكذا على جسد المرأة كحادثه مزعجة فحسب، بل هو عنف جسدي يحمل معه الآثار النفسية السيئة، ويعكس بظلاله المظلمة على الحياة الأسرية

1- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 85.

2- المصدر نفسه، ص 87 .

3- ينظر: هنية مشقوق : العنف ضد المرأة قراءة في روايات فضيلة الفاروق، ص 17.

والاجتماعية « أخبرني الضابط أن أهلي رفضوا استقبالي من جديد وأنكر والدي في البداية أن له بنتا»⁽¹⁾ .

تخلت الأسر من المغتصابات ولم يرأف بهن المجتمع كأنهن هن اللواتي أوجدن الإرهاب أو هن اللواتي ذهبن إليه طائعات «فمن يعرف رحمة الإسلام من بين كل هؤلاء؟ لا أحد ... وحدهن المغتصابات يعرفن انتهاك الجسد وانتهاك الأنا، وحدهن يعرفن وصمة العار، وحدهن يعرفن التشرد والدعارة، والانتحار ... وحدهن يعرفن الفتاوى التي أباحت الاغتصاب...»⁽²⁾

الرواية تعبر عن أزمة فعلية، انتهاك الجسد والتعامل مع المرأة كأنها جسد بلا روح، لا شيء سوى لكونها مخلوقا أضعف من الرجل.

" يمينية " ورفيقاتها رمز متعدد الدلالات، رمز لامتهان الجسد الأنثوي واغتصابه وتعنيفه، ورمز للوطن المغتصب والمعتدى عليه من قبل جماعات إرهابية تجردت من الإنسانية والدين ولم تلق بالا للعادات والتقاليد.

3.2.2..العنف المعنوي (اللفظي) :

العنف اللفظي شكل من أشكال العنف المعنوي_ كما سبق ذكره_ فالعنف المعنوي يعتبر الحلقة الأولى في سلسلة العنف.

ويظهر العنف اللفظي في السب أو الشتم للآخر أو أي كلام يحمل التجريح والإحراج أمام الآخرين، كما أنه أشد خطرا على الصحة النفسية وأول مظهر من هذا العنف نجده في أسرة البطلة " خالدة "، " الراوية" عندما تصفها عمته " كلثوم" بـ (بلارج) لأنها نحيفة وساقاها طويلتان، كما تصفها بالنحيفة، وأنها تختلف عن بنات العائلة وستجد متاعب مع رجال العائلة « سمعت ذلك من العمه " كلثوم" التي كانت أشد نساء العائلة كرها لوالدتي، وكانت

1- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص 81 .

2- المصدر نفسه ، ص 55، 56.

تتاديني " بلارج " لأنني نحيفة وساقاي طويلتان مثل أمي»⁽¹⁾ . هذا العنف اللفظي نتج عنه تمرد " خالدة " عن الأسرة ورغبتها في المغادرة والهروب وعدم رضاها لكونها أنثى كما يظهر هذا النوع من العنف فيما أسمته (الراوية) " دعاء الكارثة" الذي صدحت به المآذن وقال الناس آمين « الناس هنا لا يخالفون ما تقوله المآذن حتى حين قالت:

«اللهم زن بناتهم»

قالوا : « آمين »

وحتى حين قالت :

«اللهم يتم أولادهم»

قالوا: « آمين »

وحتى حين قالت :

« اللهم رمّل نساءهم »

قالوا: «آمين»

كانوا قد أصيبوا بحمى جبهة الإنقاذ، فغنوا جميعا بعيون مغمضة دعاء الكارثة ..»⁽²⁾ .

فهذا المقطع يحمل في طياته عنفا معنويا تمثل في الألفاظ التي تدعوا إلى انتهاك العرض والقتل والمعاملة السيئة " زن " ، و " رمّل " و " يتّم " ، وهي ألفاظ كلها تدل على استضعاف المرأة وممارسة العنف ضدها وجعلها وسيلة للحرب، والزجّ بها وسط الصراعات السياسية، لكونها الحلقة الأضعف في المجتمع.

وقد كان لدعاء الكارثة هذا أثره على المرأة في المجتمع فقد أثمر النساء المغتصابات والأسيرات، والمترملات والأمهات العازبات اللواتي يرين مقتل أولادهن أمام أعينهن، فكان موت " يمينة" وجنون " راوية " وانتحار " رزيقة " .

1- فضيلة الفاروق : تاء الخجل ، ص 20 .

2- المصدر نفسه ، ص 52 .

فقد تعددت ظواهر العنف ضد المرأة في رواية " تاء الخجل " التي تجسدت فيها أنواع العنف الأسري واللفظي والإرهابي وما نتج عن ذلك من عنف نفسي غير من حياة المرأة بل وأدى بها إلى الضياع والجنون والموت ... والعنف الإرهابي هو تيمة الرواية لأن الروائية عايشت أحداث العشرية السوداء وما حدث فيها من مأس، فهي تعبر عن واقعها وتتعايش مع شخوصها لتشارك القراء التجارب التي مرت بها، فالبطلة هنا تتلاقى مع الروائية في كونها إعلامية ومثقفة تكتب الروايات التي ترى فيها «نظرة للعالم وطريقة حضور فيه»⁽¹⁾ .

1- محمد لطيف اليوسفي: لحظة المكاشفة الشعرية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1992، ص80.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال مقارنتنا الوصفية التحليلية لمظاهر العنف ضد المرأة في رواية "تاء الخجل" فإننا قد خلصنا إلى هاته النتائج:

بينت الرواية العنف الأسري المسلط على المرأة من قبل أسرتها سواء أكان نتيجة السلطة الذكورية أم نتيجة العادات والتقاليد المتوارثة التي تجعل المرأة في المرتبة الثانية والتي لا تخلو من النظرة الدونية لها.

ظاهرة العنف الإرهابي التي عانت منها الجزائر في فترة التسعينات ألقت بضلالها السوداء على المرأة، وجعلتها الحلقة الأضعف في صراعها السياسي، فكان مصير المرأة النبذ الأسري والاجتماعي الذي أدى بها إلى القلق والظلم والهلاك.

الإرهاب لا دين له، فليس على الأرض دين يبيح عرض المسلمة، ولا ترويع الأمنين، ولا قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق .

لا تخلو الرواية من نفحات للسيرة الذاتية للكاتبة " فضيلة الفاروق " فهي ترى أن السلطة الذكورية مهيمنة على المجتمع الجزائري مما جعل المرأة عرضة للعنف الأسري والمجتمعي والإرهابي ...



خاتمه

خاتمة :

لقد تمكنا من خلال هذا البحث أن نصل إلى جملة من الاستنتاجات المتعلقة بموضوع المرأة والعنف في رواية " تاء الخجل " أهمها:

☞ ظاهرة العنف ليست حديثة النشأة، بل هي ظاهرة قديمة قدم الإنسان على هذه الأرض، ولا تمسّ فئة دون أخرى وإنما تمسّ كل طبقات المجتمع، ومختلف الدول.

☞ مفهوم العنف عربيا أو غريبا هو استخدام القوة والضّغط والشدة استخداما غير مشروع.

☞ للعنف أشكال وأنواع كثيرة قد يكون أحدها سببا للآخر، ومن أنواعه: العنف الأسري، الجسدي، اللفظي، النفسي، الإرهابي ...

☞ المرأة في كلّ المجتمعات هي الأكثر تضررا من العنف خاصة في المجتمعات التي تشهد الصراعات السياسية والحروب.

☞ تختلف الأسباب والعوامل المؤدية إلى العنف من فرد إلى آخر ومن مجتمع لآخر، وتتراوح ما بين أسباب داخلية كالأمراض النفسية، وأسباب خارجية كالإعلام والمدرسة والأوضاع السياسية والاقتصادية.

☞ يظهر من خلال تحليلنا للرواية أن الروائية " الكاتبة " قد أظهرت أنواع العنف المسلّط على المرأة الجزائرية من قبل الأسرة أو المجتمع، وسلطت الضوء على العنف الإرهابي الذي عمّ الجزائر في فترة التسعينات. وما نتج عنه من فوضى ومظاهر غريبة عن المجتمع، انعكس سلبا على المرأة بالذات التي زجّ بها الإرهاب لتكون وسيلة ضغط على المجتمع وعلى رموز السلطة في البلاد.

☞ أظهرت الكاتبة ظاهرة اغتصاب الإرهاب للنساء والفتيات الجزائريات، انتقاما ممن يخالف سياستهم، فجسد المرأة في جميع الأحوال مجرد متعة، وقد يتحول من أداة جنسية إلى أداة حربية، ودائما المرأة هي من يدفع ثمن انتهاك شرفها لأنّها ممثلة للشرف الجماعي، وهي المسؤولة على حفظ كرامة عائلتها من الدنس، وكان جزاء هؤلاء الضحايا النبذ والنكران وحتى القتل من قبل العائلة والمجتمع .

كـ تبيّن من خلال ضحايا الجماعات الإرهابية أنّ عملهم لا يراعي الإنسانية ولا أحكام الشرع ولا أعراف المجتمع.

كـ أوضحت الكاتبة موقفها من السّلطة الذكورية في الأسرة والذي أدّى بها إلى التمرد على أنوثتها وإلى الهروب، كما بيّنت مشاعرها وأحاسيسها التي تتسم بالقلق والحزن والتعاطف مع النّساء اللواتي كنّ ضحايا للإرهاب.

كـ عبّرت الكاتبة عن ألمها لكونها امرأة لأنّها ترى نفسها مقيدة من قبل الرّجل ممنوعة من ممارسة حريّتها التامة.

كـ يمكن القول أن ظاهرة العنف لا تزال منتشرة في المجتمعات العربية والغربية، رغم أنها تعمل على التأخر والتقهقر في كلّ مجالات الحياة الاجتماعية، ولا يمكن استخدام أي شكل من أشكالها كحلّ لأيّ مشكلة كانت.

الملاحق





تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه.

السيد(ة): جوادي زهرة

الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 101818734 والصادرة بتاريخ: 2016/11/08 بدائرة: عين العجل

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

المرأة والعنف في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

2018/10/18

إمضاء المعني

من المجلس العلمي البلدي
بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة
عز الدين



حظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق منح القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد يوضيف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): جوادي فهيمية
الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 280216 والصادرة بتاريخ: 2015/04/06 بدائرة: عين الحجل
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب جزائري
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر، عنوانها:

المرأة والعنف في رواية ناء الخجل لفضيلة الفاروق

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

2022-106118:


إمضاء المعني

عبدالمعز بن عبدالمعز
ويتمتع بصفة «مواطني»
عبدالمعز بن عبدالمعز
عبدالمعز بن عبدالمعز



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوثائق العلمية ومكافحتها.

n



قائمة المصادر
والمراجع

المصادر والمراجع :

1. إبراهيم الحيدري: **سياسيولوجيا العنف والإرهاب**، دار الساقى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
2. إبراهيم جابر السيد: **العنف الأسري وأسبابه**، دار التعليم الجامعي، مصر، 2016،
3. إبراهيم سعدي: **رواية فتاوى زمن الموت، عن آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية** من المتماثل إلى المختلف، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن .
4. ابن منظور: **لسان العرب**، دار الفكر، مج 3، بيروت، لبنان، مادة (ع، ن، ف)، المجلد 3، 2015.
5. أماني غازي جرار: **إرهاب الفكر وفكر الإرهاب**، دروب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
6. أنيس إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مصر، مجمع اللغة العربية، مادة (ع، ن، ف)ج1، ط2، 1972
7. بشرى نواف الصرايرة: **التمكين والذمة المالية المستقلة للمرأة العاملة وعلاقتها بالعنف الأسري**، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2020.
8. بلعلي حفناوي: **تحولات الخطاب الروائي الجزائري، آفاق التجديد ومataهاat التجريب**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
9. بلعلي حفناوي: **جماليات الرواية السنوية الجزائرية، تأنيث الكتابة وتأنيث بهاء المتخيل**، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
10. بن جمعة بوشوشة: **سردية التجريب وحادثة السرد في الرواية العربية الجزائرية**، المطبعة المغاربية، تونس، ط1، 2005
11. بوشوشة بن جمعة: **الروايات النسائية الجزائرية، أسئلة الكتابة، الاختلاف والتلقي**، جامعة قرطاج، تونس،
12. حسن عبد الرزاق منصور: **ثقافة العنف ومصادره**، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013،
13. حيدر مثني المعتصم: **العنف السياسي، تحليل الصحف لظاهرة الإرهاب والعنف**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2019.
14. داليا عادل شيت: **التغيير السياسي وأثره على الواقع الاجتماعي العربي بعد عام 2011 دراسة حالة مصر**، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2021.

15. ربحي مصطفى عليان: العنف الجامعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
16. زيد حازم الزلزلي: عسكرة المجتمع، التأثيرات السياسية والأمنية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.
17. سعاد العنزي: صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة للطباعة والنشر، الكويت، 2010.
18. سعاد عبد الله العنزي: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية، دار الفراشة للنشر والتوزيع، الكويت، 2008.
19. سليم بطاني: السلوك العنفي: ماهيته، أنواعه، أسبابه، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2018.
20. شيلان سلام محمد: المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة، دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي، مصر، ط1، 2018.
21. طارق عبد الرؤوف، محمد عامر: أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد ودور الأسرة والمجتمع والدولة في مواجهتها، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2019.
22. طارق محمد فكري علي: الإعلام وسوسيولوجيا الإرهاب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2020.
23. عالية أحمد صالح ضيف الله : العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية دراسة مقارنة، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
24. عصام الدين مصطفى صالح: الإرهاب المعلوماتي بين صناعة ثقافة الخوف ووسائل التصدي للإرهاب الإلكتروني ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال والإعلام على الجمهور، دار الفكر الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2020.
25. عصام فتحي زيد أحمد: العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية، دار اليازوري العالمية، الأردن، 2020.
26. علي عبد الرحيم صالح: الإرهاب من وجهة نظر علم الاجتماع وعلم النفس، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2019.
27. علي عبد العزيز النفيلي: الإنسان بين العنف والتسامح، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2013.

28. علي عبد القادر القرالة: **مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات**، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
29. غادة ممدوح سيد أمين: **العنف الإعلامي، سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019 .
30. فريد جاسم حمود: **فتنة العنف في العراق**، دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في أسباب العنف، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، المركز العلمي، الأردن، ط1، 2012، ..
31. فريدة إبراهيم بن موسى: **زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية**، دراسة نقدية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.
32. فضيلة الفاروق: **تاء الخجل**، دار رياض الريس، بيروت، 2009.
33. كبير الداديسي: **أزمة الجنس في الرواية العربية**، الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2017.
34. كمال رياحي: **الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج: قراءة في التشكيل الروائي لحارسة الظلال**، منشورات كارم الشريف، تونس، 2009.
35. مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، باب العين، باب اللام، ج3، 1971.
36. محمد توفيق سلام: **ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة)**، مجموعة العربي للتدريب والنشر، مصر، ط1، 2011.
37. محمد لطيف اليوسفي: **لحظة المكاشفة الشعرية**، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1992.
38. محمد مصايف: **الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام**، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
39. مدحت مطر: **تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2019.
40. مصطفى فاسي: **دراسات في الرواية الجزائرية**، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2000.
41. ناظم عبد الواحد الجاسور: **موسوعة علم السياسة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
42. نبيل سعداوي: **العنف السياسي وانعكاساته على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2018.

43. نسرين عبد العزيز: **ثقافة السلام، الدراما وثقافة اللاعنف، العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.**
44. واسيني الأعرج : **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 .**
45. وليدة حدادي: **الإعلام وقضايا المرأة، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020.**

المجلات والدوريات :

1. أحلام بوعلاق: **جدلية الأنا والآخر في رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق، مجلة اشكالات، العدد 12، ماي 2017.**
2. أحمد هلال: **فضيلة الفاروق حكاية امرأة حرة، مجلة جهينة، ع 52، 2009 .**
3. إدريس بوديبة : **الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2000م.**
4. بن صبيات : **الرواية الجزائرية تفتقد إلى البعد الذاتي حوار مع الروائي إبراهيم السعدي، جريدة الخبر، 11 جوان 2001.**
5. حبيب مونسي: **موضوعة الإرهاب في الرواية الجزائرية، قسم اللغة العربية، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، العدد 6، المجلد 2، 2014**
6. رفيقة سماحي: **صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية " فضيلة الفاروق " أنموذجا، جامعة باجي مختار، مجلة دراسات، مج 07، 2020/06/16.**
7. سهيل مقدّم: **من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 08، جوان 2012.**
8. شادية بن يحيى: **الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 2013**
9. عمار بن طوبال: **الرواية الجزائرية المعاصرة، محاولة تجديد منهجي، مجلة المثقف، العدد 14، 2011-01-27.**
10. محمد بيومي الراوي بهنسي: **العنف الأسري، أسبابه، آثاره، وعلاجه في الفقه الإسلامي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد 9، العدد**

11. مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول، 1999.

12. هنية مشقوق: العنف ضد المرأة قراءة في روايات فضيلة الفاروق، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، 2010.

الملتقيات :

1. عبد الرحيم مراشدة، هيثم أحمد العزام: المرأة في الخطاب الأدبي والإعلامي وقائع المؤتمر الدولي الثالث، دار الكتاب الثقافي.


2. فضيلة الفاروق : المسكوت عنه من قضايا المرأة العربية في كتابها، الملتقى العربي الأول حول قضايا المرأة والكتابة النسائية.

3. نبيل سليمان: التجريب في الرواية الجزائرية، الملتقى الرابع لابن هدوقة، وزارة الاتصال والثقافة، مديرية الثقافة، ط1، 2001.

الرسائل الجامعية:

1. زهرة ربحاني: العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطراب السيكلوجي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، 2010،

2. مختار رحاب: العوامل السوسيو ثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009.



فهرس
المحتويات

كلمة شكر

إهداء

أ مقدمة

مدخل : الرواية الجزائرية وتطورها

1.. الرواية الجزائرية 4

2.. تطور الرواية الجزائرية 4

أ.. فترة السبعينات 5

ب.. فترة الثمانينات..... 7

ج.. فترة التسعينات 9

3.. المرأة والعنف في رواية التسعينات 11

الفصل الأول : العنف : المفاهيم والأنواع

تمهيد..... 14

أولاً.. مفهوم العنف 15

1.1.. العنف في اللغة 15

2.1.. العنف اصطلاحاً 16

3.1.. التعريفات النفسية والاجتماعية للعنف 16

4.1.. العنف من وجهات نظر مختلفة 17

5.1.. العنف من منظور إسلامي 18

6.1.. بعض المفاهيم التي لها علاقة بالعنف 19

ثانياً: أنواع العنف وأشكاله..... 21

1.2.. العنف الفطري والعنف المكتسب..... 21

2.2.. العنف المشروع وغير المشروع 23

3.2.. العنف المادي والمعنوي 24

4.2.. العنف الفردي والجماعي 27

5.2.. العنف الأسري 28

296.2..العنف ضد المرأة
307.2.. العنف الإرهابي
31 ثالثا.. العوامل والأسباب المؤدية لظاهرة العنف
35 رابعا.. آثار العنف
38 خلاصة الفصل الاول

الفصل الثاني: مظاهر العنف ضد المرأة في رواية " تاء الخجل "

40 تمهيد
41 أولاً.. الروائية " فضيلة الفاروق " وأعمالها
41 1.1... ميلادها
41 2.1.. حياتها ونشأتها
42 3.1.. سفرها وشهرتها
43 4.1.. أعمالها
44 ثانيا.. مظاهر العنف ضد المرأة في رواية " تاء الخجل "
44 1.2.. ملخص الرواية
47 2.2.. مظاهر العنف ضد المرأة في الرواية
48 1.2.2.. العنف الأسري
51 2.2.2.. العنف الإرهابي
56 3.2.2.. العنف المعنوي (اللفظي)
59 خلاصة الفصل الثاني
60 خاتمة
63 الملاحق
66 قائمة المصادر والمراجع
72 فهرس المحتويات
	ملخص

ملخص

يتمحور موضوع بحثنا الموسوم ب: المرأة والعنف في رواية " تاء الخجل" لفضيلة الفاروق، حول العنف من حيث أنواعه وأشكاله وعوامله، وحول الإرهاب كشكل من أشكال العنف، الإرهاب الذي عانى من ويلات الشعب الجزائري، والمرأة بشكل خاص وكان الإرهاب من أهم التيمات الرئيسية التي عالجتها الرواية الجزائرية في فترة التسعينات وما بعدها، ومنها رواية تاء الخجل محل الدراسة التي عكست فيها الروائية حالتها الشعورية، والأوضاع التي عايشتها، مجسدة فيها مظاهر العنف التي سلطت على المرأة كالعنف الأسري والعنف المعنوي والعنف الإرهابي، هذا الأخير الذي كان مهيمنا على أجواء الرواية.

الكلمات المفتاحية : الرواية الجزائرية، العنف، العنف الإرهابي، المرأة والعنف .

Abstract:

The theme of our research, labeled "Women and Violence" in Fadhila Al-Faruq's novel "T shyness", revolves around violence in terms of its types, forms and factors, and on terrorism as a form of violence, terrorism, which has suffered the scourge of the Algerian people, and women in particular, and terrorism was one of the most important features dealt with by the Algerian novel in the 1990s and beyond, including the novel T.J. Shyness in question in which the novelist reflected her emotional state, and the conditions she experienced, reflecting the manifestations of violence that prevailed over women, such as violence. Family, moral violence and terrorist violence, the latter of which dominated the atmosphere of the novel.

Keywords: Algerian novel, violence, terrorist violence, women and violence.